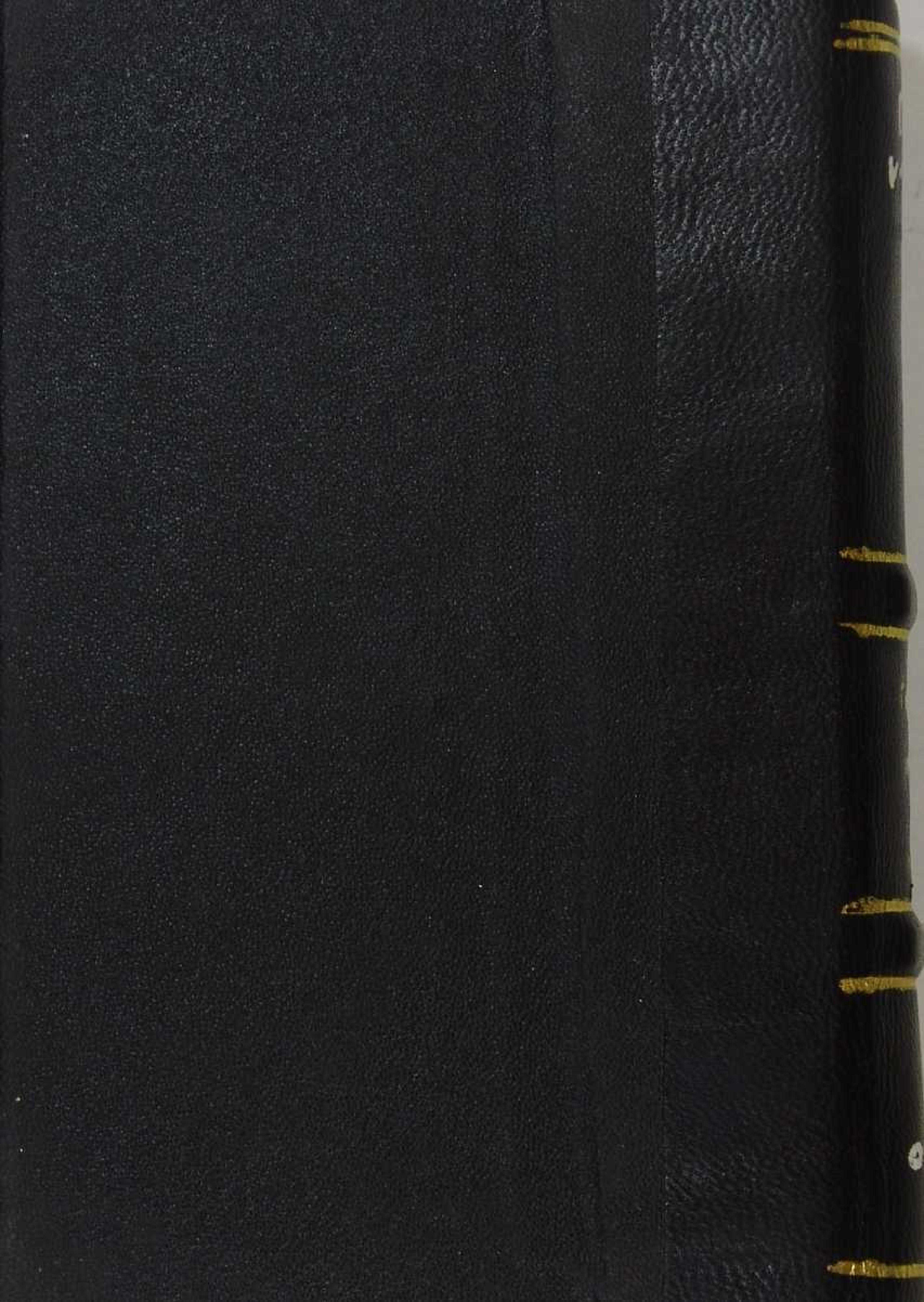


كتاب
قصص
وحكايات

٨١٠ر٨ (مجموع قصص وحكايات) ، خط القرن
م الحادى عشر الهجرى تقديرا
٧٩ ق ١٣ س ٥ر١٤×٥ر٩سم
نسخة جيده ، خطها نسخ واضح
ناقصة الاخر
١٧٥٥
١- المجموعات ، أدب اللغه العربية
أ- تاريخ النسخ


بسم الله الرحمن
قصص وحكايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الاتفاق العجيب ان رجلاً سافر
الى الشام تاجراً . فباع ثم رجع الى مصر
وكان في طول الطريق ياخذ دابته
ويقيدها بقيد من حديد . وسلسله
ذات وتد . فيحفر للوتد في الارض
ويرد عليه التراب . ويفرش عليه وينام .
وكان يجعل الفرش على الوتد . ويجعل
خرجه تحت راسه . وكان فيه خمسماية
دينار . وازر وهدايا وغير ذلك . ولم
يزل ذلك دابه من حين خروجه
من دمشق الى حين وصل الى البير
البيضا واللص يتبعه . ولم يجد له
عليه

عليه سبيل . لا في اخذ الدابه ولا الخرج .
فلما وصلوا الى البير البيضا نام واطمان .
فاخذ ذلك اللص حبل من ليف ووتد .
وضرب الوتد في الارض . وعمل لذلك
الحبل خية وربطها في رجله وجذب
الخرج فاخذه . فلما احس الرجل بجذب
الخرج قام من دهشته قايماً . فمسكته
تلك الخية واعاقته عن الجري . فذهب
اللص بالخرج . وبقي ذلك الرجل اسفاً
حزيناً . فكونه سلم من دمشق الى ان
وصل الى البير البيضا . فكيف عدي
عليه . فقام ودخل الى المدينة . وجاء
الى بيته حزيناً فدقوا الباب ففتحوا

له . وسلموا عليه وعانقوه . وهو ساكت
لا يبدي ولا يعيد . فسالوه عن حاله
وعن قماشه وخرجه . فقص عليهم قصته
واراهم الوتد والحبل الذي عوقوه . فقالوا
نحن اليوم في السحر جالسين . واذا
بشخص دق علينا الباب ففتحنا له
فاودع عندنا خرجا . فقال لهم اروني
هذا الخرج . فلما راه صاح . فقالوا له
ما قضيتك . فقال هذا خرجي الذي
سرقوني . ثم فتحه فاخرج منه الازر
والهديه والدنانير . وفرق الهديه
والازر على اولاده . فتعجبوا من ذلك .
وكيف اتفق ايداع الخرج عندهم . ثم
في

في المقضيه واذا بالباب يطرق . فقالوا
من . فقال انا صاحب الخرج الوداعه .
فقالت المراه ماذا تقول له . فقال
اخرجوا الرحله ووتده وادفعوهما اليه
ففعلوا . فلما راى الحبل والوتد عرف
ان التاجر صاحب الدار . فهرب ومضى
الحال سبيله وذكر ابن الشجاعي
رسم جنداريا على شخص في طلب مال
للسلطان . واذا الرجل غافل الجندار
وهرب منه . وبقي ذلك الجندار حاير
لا يدري اين يتوجه . فقال في نفسه
ان طلعت الى القلعه عاقبني الشجاعي .
فرجع الى بيته واخذ منه نفقه . وقصد

ان يتوجه الى بلاد الصعيد. فاتى الى
دير الطين فراى مركبًا. فقال لريس
المركب الى اين تتوجه. فقال الى اخر
الصعيد. فشارطه على كرى معلوم
وصعد الى المركب. فخشى ان يراه احد
فقال للريس اشتهى اذا نزل الى اسفل
الخن الى حين تقوم المركب. فقال له
انزل. فنزل الى الخن. واذا فيه شخص
ينظر اليه. فتامله فوجده الغريم الذى
هرب منه. فاخذه وطلع وحكى رجل اخر
قال كنت انا وشريكًا لى نتجر فى البر و
البحر. ففى بعض اسفارنا ارسينا على
جزيره. فنزل شريكى ليتوضا. واذا
بالتمساح

بالتمساح لتقمه واخذه. ونزل به الى
الماء. وصار يطلع به وينزل. ونحن
ننظر اليه. فحزنا عليه حزنًا عظيمًا. ثم
سافرنا. وقلت للريس والركاب قد
رايتم ما نزل بهذا الرجل. وانا اخاف
ان رحت الى اهله يقولوا انت قتلته
واخذت ماله. وانا اطلب منكم ان
تكتبوا لى محضر بما رايتم. قال فكتبوا
لى صورة محضر بما عاينتوه من حاله
ثم سافرنا الى بلد شريكى. فخرجوا الى
اولاده. وسالونى عن والدهم فاخبرهم
بخبره. فبكوا. فقلت لهم هذا مال والدكم
وهذا حصل من الفايده. فقالوا هم

ووالديهم دعم عندك تتجر لنا فيه وتطعمنا
من فايدته. فاخذته وسافرت سفرة قويه
ثم رجعت اليهم. فلم اشعر الا واحد من
اولاده يسلم علي. فمضيت معه الى
البيت. واذا بشريكي قاعد ورجله
مغطاة. فلما رايته بهتت وحرت في
امره. ورميت روحي عليه وعانقته
وبكيت وبكي. وسالته عن حكايته. فقال
لما التقمني التمساح وغطس في الما.
وطلع بي وغطس ثانيه جرني الى حوت
وتركني ومضي. فرايت انسانا منفوخا
كالعدل العظيم. وقد اكل التمساح بعضه
وتركه. فركبت عليه. وكانت رجلي قد
انكسرت

انكسرت من سنانه. ومن حلاوة الروح
وفرحي بالسلامه ما حسيت بالمها.
فقدفت بيدي الى ان وصلت الى البر.
ونزلت من ظهر الرجل المنفوخ فوجدت
في وسطه شي. فتاملته واذا هو
كيس. ثم جا الليل. فسمعت حس
مراكب مقلعه. فاشرت لهم فاخذوني
فلما راوني على تلك الحالة. سالوني
عن حالي فاخبرتهم. فجعلوا يتعجبون
من امري. واخفيت عنهم الكيس و
اطعموني الى ان وصلت الى بلدي في الصعيد.
فتداويت حتي بريت رجلي فجيت. وهذا
الكيس بختمه. ففتحناه واذا به ذهب

فاعطاني منه ما حكى ان ناصر
الدولة بن حمدان كان به قولنج يعتاه .
وقد اعيى الاطبا برؤه . ولم يوجد له
شفا . ولبث على ذلك سنين . وكان
له اعداء . فدسوا له من يقتله . وارصدوا
له رجلاً بسكين . فجاز في دهليز
القصر . فوثب الرجل عليه وضربه
بالسكين . فجاءت الضربة اسفل
من خاصرته . فاصابت طرف السكين
موضع القولنج . فخرج ما فيه من
الالم وصار احسن ما كان وحكى
ان الافرنج لما نزلوا بالاسكندرية
فاخذوا قوما من المسلمين . وقتلوا
بعضهم

بعضهم . والبعض فاخذوا رجلاً منهم
وشد كتافه من خلفه . في السفينه .
فجاء رجل من الاعلاج فرفسه برجله .
فوقع في البحر وهو مكتوف . ثم ضربه
بسيف كان معه . فلم يخط كتافه فقطعه
وتخلص الرجل . فعام الى البر وسلم
وحكى ان رجلاً من ديار بكر زار قبر
الخليل عليه السلام . فاكل من عدس
فدخلت عدسة من ذلك العدس في
انفه . فجهدوا في اخراجها فلم يقدروا .
فعاد الى بلده وهو ضعيف منها .
فبينما هو جالس اذ عطس فخرجت
تلك العدسة من انفه . فلقطها

طائر في الحال . فسبحان من جعل انف
هذا الرجل حرزا لهذا الطائر على
بعد المشقة وطول المدة وقال
ابو محمد الحسن الماسوري . حدثني شيخ
كان يخدمني . وقد تجارينا احاديث
الناس فذكر لي انه حلف بالطلاق
الثلاث انه لا يحضر دعوة ولا يشيع
جنازة . فسألته عن سبب ذلك .
فقال كنت رحلت من البصرة الى
بغداد . فصعدت الى الشوارع . فوجدت
رجلا فكناني بغير كنيتي . وبش في
وجهي . وجعل يسائلني عن قوم لا اعرفهم .
وحلف علي في النزول عنده . وكنت
غريبا

غريبا لا اعرف مكانا . فقلت ابيت
الليلة عنده . واطلب بعد ذلك
موضعا . فتموهت معه في القول
ومضيت الى منزله . فدخلت اليه فاذا
عنده دعوة . والقوم على النبيذ .
وكان الذي شبهني هو صاحب
المنزل . وقد خرج لحاجة فوجدني
فشبهني . وتموهت عليه معرفتي بالسكر .
وكان من جملة من عنده رجل له غلام
امرد . فلما اخذوا مضاجعهم للنوم
سهرت انا من بينهم . فلما كان بعد
ساعة رايت واحدا من الجماعة قام
الى الغلام ففسق فيه ونام . وعاد

الى موضعه. وكان قويًا من صاحب
الغلام. فتقدم صاحب الغلام الى
غلامه ليفتش به. فقال ما تريد
الم تكن الساعة عندى وفعلت بى
فقال لا. فقال قد جانى الساعة
شخص فظننته انت ولم اتحرك.
وما ظننت ان احدًا يجسر عليك.
فتناخر الرجل وجرد سكينًا من وسطه
وقام وانا ارتعد. فلو دنى منى ووجدنى
ارتعد لقتلنى. ولكن اراد الله عز
وجل ببقا حياتى. فبدى بصاحبه.
فوضع يده على قلبه فوجده يخفق
وقد تناوم عليه. فوضع السكين
فى

فى قلبه وامسك فاه. فاضطرب
الرجل وتلف. فاخذ الرجل بيد غلامه.
وفتح الباب وانصرف. فوردت على امر
عظيم. وقلت انا رجل غريب وصاحب
البيت شبه لى ولا يعرفنى. ولا يشك
انى انا صاحب القضية. وتركت رجلى
واخذت ردائى وطلبت الباب.
ولم ازل امشى لا ادرى اين اقصد
والليل منتصف وخفت العسس.
فرايت تون حمام لم يوقد بعد.
فقلت اختبى فيه الى ان يطلع النهار.
فجلست فى الاتون. فما لبثت حتى
سمعت وقع حافر واذا برجل

يقول قد رايتك يا ابن الفاعله ودخل
الاتون . وانا كالميت من الفزع لا اتحرك
فلما لم يجد حسًا . ادخل يده وراسه .
وجعل يومي بالسيف معه في يده . وانا
بعيد عن ان ينالني سيفه . صابرًا
مستسلمًا . فلما لم يحس باحد خرج الى
الباب . واذا معه جاريه قد ذبحها
وادخلها الى الاتون ومضى وتركها .
فرايت بريق الخلاخيل في رجليها .
فانتزعتهما منها وخرجت . ومازلت
امشي في الطريق متحيرًا الى ان نظرت
الحمام قد فتح فدخلته . وخبأتهما
معي في ثيابي عند الحمامي . وخرجت وقد
اصبحت

اصبحت . فسالت عن الطريق حتى
عرفت اني بالقرب من دار صديق لي .
فدقيت عليه الباب . ففتح لي وسر
بقدومي وادخلني داره ~~وسر بقدومي~~
~~وادخلني داره~~ . فدفعت اليه المنديل
الذي معي . وفيه دراهمي والخلاخيل .
فلما نظر اليهما تغير وجهه . فقلت ما
لك . فقال من اين لك هذان الخلخالان .
فاخبرته بخبري كله في ليلتي . فدخل
مسرعًا الى دار حرمه وخرج اليّ وقال
اتعرف الرجل الذي رايته قتل الجاريه .
فقلت ما اتوهمه فلا . لان ظلمة الليل
حالت بيننا . ولكني ان سمعت كلامه

عرفته. فاعد طعامًا ثم خرج واقبل ومعه
شاب من الجند. فكلمه فعرفته. وقال لهذا
الرجل فقلت نعم هو اياه. فاكلنا وحضر
الشراب وحمل عليه النبيذ فسكر ونام موضعه.
فغلق باب الدار وذبح الرجل. وقال ان
الفتية هي اختي. وان هذا الرجل افسدها.
ووصل الى خبرها بعد ايام ما كنت اصدق.
ثم اني طردتها وابعدتها عني. قال فخفت
ولست ادري ما بينهما حتى قتلها. وانما
عرفت الخلخالين. ودخلت فسالت عنها.
فقيل لي هي عند فلانة. فقلت قد
رضيت عنها فوجهوا خلفها. فتلجلجوا
في الكلام. فعلمت ان الرجل قد قتلها
فقتلته

فقتلته فقم حتى ندفنه. فخرجت معه
حتى دفنه. وعدت الى المشرعة هاربًا.
وحلفت ان لا احضر دعوة ابدًا واما
الجنازة فاني خرجت من بغداد نصف
النهار من الظهيرة في يوم حار لحاجة لي.
فاستقبلتني جنازة يحملها رجلان. فقلت
هذا غريب فقير لعلي اثاب. فاخذت
من احد الحمالين. فحين استقرت على
كتفي افتقدت الحمال فلم اجده. فصحت
يا حمال. فقال الاخر امش واسكت
قد انصرف الحمال. فقلت الساعة والله
ادعها الى الارض. فقال والله لان
فعلت لاصيحن عليك فسكت. وقلت

ثواب حصل. فحملناها الى المصلى. فلما
وضعناها تركني الاخر وانصرف. فقلت
ما لهولاء الجلاعين والله لاكملن الثواب.
فاخرجت من كمي شيا وصحت بالحفار.
فقلت اين اصحاب هذه الجنازة فقال
لا ادري. فقلت احفر وهذه الدراهم
لك فحفر. فلما صوبت عليه الجنازة لياخذ
الميت. اذ وثب من القبر لطمني وجعل
عمامتي في رقبتي وصاح قتيل. فاجتمع
الناس وسالوه. فقال هذا الرجل
جاء بقتيل بلا راس لادفنه. فحلوا
الكفن فوجدوه كما قال. فدهشت
وتحيرت. وجرى علي من العوام ما كادت
نفسي

نفسي تتلف منه. ثم حملوني الى
صاحب الشرطة. فاخبر الخبر. فلم
يرد شاهدا. فجردت للمقارع
وانا ساكت باهت. وكان لي كاتب
عاقل. فراني وراى دهشتي وقال
امهلوا حتى نرى ونكشف عن حاله.
فاني احسبه مظلوما فامهلوني.
فقام واخلاني وسالني. فاخبرته
الخبر ولم ازد ولم انقص. فنحى
الميت عن النعش وفتشه. واذا
هو المسجد الفلاني. فاخذ معه
رجالا ودخل المسجد متنكرا.
فوجد فيه خياط. فساله عن جنازة

هناك كانه يريدان يحمل عليها
ميتاً له. فقال لهذا المسجد
جنازة واحدة اعني نعشاً. الا انها
اخذت من الغداة لحمل ميت
ولم ترد. فقال لمن اخذها. فقال
اهل تلك الدار واوحى اليها فكبسها
الكاتب برجال الشرطة. فوجدوا
جماعة من الرجال عزاباً. فقبض عليهم
وحملهم الى الوالي واخبره الخبر.
فقررهم الوالي. فاقروا انهم تغايروا
على غلام امرد. فقتلوه وقطعوا
راسه ورموه في بير حفروه في
الدار. وان الحمالين كانوا من جملتهم
فضربت

فضربت اعناق الجميع وخلوا سبيلي.
فهذا سبب في ان لا احضر جنازة ابدا
وذكر بعض الاصحاب قال مرض صديق لي
بنزلة عظيمة. حتى ورم وجهه وصار
كالطبل العظيم. وذكر الطبيب
نقطة على قلبه ويموت منها. فكونوا
منه الليلة على اهبة منه. فلما علم
العليل بما قال له الطبيب. قال
لي يا صديقي اشتهي ان تنام عندي
الليلة. لاوادعك وتودعني.
قال فبت عنده. وكان نائما على
تخت من جريد. فنمت الى جانبه.
وتحدثت معه ساعة من الليل وجعلت

اسليه • وقلت له لكل اجل كتاب والموت
لابد منه • ويسرت معه • ثم اردت
النوم • فرايت اني اخاصم رجلا وتماسكنا •
وكانه اخذ باطواقي وجذبني اليه وكانني
شلت ~~شلت~~ يدي حتى بان سواد ابطي •
وضربته ضربه عظيمه • فجاءت على
انف صديقي الضعيف بتلك النزله •
فاستيقظ وقد اغمي عليه • وانفجرت
تلك النزله من مناخره • فقال
بالاشارة هاتوا لي وعاء • فاتوا اليه
بطاسه فامتلات دما مرتين • ثم
انفش الورم الذي كان به جميعه
وانضم • ثم قام وجلس كانه لم يكن

به

به الم • فلما اصبح جاء الطبيب
على عادته فوجده جالسا • فساله
عن ذلك فاخبره بقصته • فقال
ما في طبي ولا في حكمتي ان اصف
لواحد لكمة في انفه • هذا امر الهي
وحكي عن امير من امراء مصر انه سافر
الى بلاد الشرقية الى اقطاعه • فعزم
عليه بعض شيوخ الناحيه فنزل
عنده فاضافه • فراى عنده
شخصين متشابهين • فبقي متحيرا
في تحقيق النظر فيهما • فراه مضيفه •
فقال اذا رايتك تكثر النظر الى هولاء
الغلامين • فقال نعم اني ما قدرت

افرق بينهما لقوة شبههما . فقال خبر
ايهما اعجب منهما . فدعى بابيهما فجاء .
وذكر من لسانه بلفظه . انه لما ولد
كان له فرج امراة وذكر رجل . فلما
بلغ ادراكه حاض كما تحيض النسا .
فحجبه اهله عن الخروج . وصار من جملة
النسا . فخطبوها وزوجوها لبعض
الرجال . واقامت في عصمته الى
ان حملت باحد هذين الغلامين .
وولدته كما تلد النسا . فلما كان في
بعض الليالي قامت من فراشها من
عند زوجها . وخرجت معها جارية
لها لتقضي شغل . فلما بالت خرج
البول

البول من الذكر وبطل الفرج . فلحقه
ما يلحق الرجال من الشهوة الى النسا .
فمسك الجارية وانتشر ذكره ووطى
تلك الجارية . فحملت منه بهذا الغلام .
ومن ذلك الوقت تعزل عن الرجل وصار
من جملة الرجال . فهذان الغلامان
احدهما من بطنه ٢ ظهره . وحكي انه
٢ والاخر من
اتفق في ايام ابي عمر صاحب مكة .
ان شخصا من العراق قعد عند باب
المعلا . واخرج ذهبا وجعل يقلبه
من يد الى يد . ورجل من اهل الحجاز
يبصره . فقصد الحيلة . واخذ قطعة
من خرقة كانت على كتفه . وغافله ورمى

القطعه بين يديه . فاخذها وربط ذلك
الذهب فيها . ورمى اياها في بعض
الاعدال والرجل ينظر اليه . ثم ذهب
الى ابي نمير وقال له يا شريف . ان
الحجاج يذكروا ان اهل مكة يسرقون
متاعهم وهذا بالخلاف . فاني خرجت
ومعي منديل مصروف في طرفه ذهب .
فسرقها رجل منهم . فقال اتعرفه فقال
فقال نعم فقال اطلبوه . فلما حضر
سأله عما قال الحجازي فانكر . فقال
الحجازي ان ذهبي خباه في بعض عداله .
ففتشوه فوجدوه في الخرقه . واقربوها
بالمنديل فوجدوها قطعه منه . فامر
بقطع

يقطع يده عند باب المعلا فقطعت .
فتوجع عليه الناس . فقال لهم رجل
يعرفه . ان هذا شهد شهادة زور
بهذا الذهب في قطع يد رجل كان
بريا من السرقة فجازاه الله تعالى
ومن عجايب الحكايات انه كان بمصر شخص فران .
سرق قدر نحاس لبعض الناس . وقد دخل
ابن لهم صغير الى بعض زوايا الفرن
فراى القدر . فقال للفران هذا
قدرنا وانت سرقته . وكان الفرن في
ذلك الوقت خاليا من الناس فحمله
الفران ودخل به الى موضع وخنقه .
ووضعه على قبة الفرن . ولما امسى

الليل قطعه نصفين . ودمى احدهما فى
الفرن فاحرقه . والنصف الاخر جعله
فى الرماد حتى يحرقه فى الليلة الاخرى .
فهذا ما كان من امر الصبى . واما ما
كان من اهله . فانهم طلبوه فلم يجدوه .
فظنوا انه غرق فى البحر . فبكوا عليه
وحزنوا . ثم ان امه طلبت مفتاح الصندوق
فلم تجده . من كثرة ما دهمها تعبت
ونامت . فرات ولدها فى النوم . فقالت
يا ولدى واين كنت . فقال لها يا اماه
انتم قلتم انى غرقت . وانما دخلت الى
الفرن الذى سرقه الفران فخنقنى
واحرق البارحه نصفى . ونصفى الاخر فى
الرماد

الرماد مدفون . وان فتشتى على
مفتاح الصندوق فلم تجديه . وهو فى
الموضع الفلانى فاستيقظت . وقصت
على ابيه ما رات . فذهبوا الى الفرن
وفتشوا الرماد . فوجدوا نصف
الصبى مدفونا . فاخذه الوالى فاعترف
وصلب على باب الفرن **اخبار** من
اشتهروا بالقوه والسرقه والدها والمكر
وشده الجرى من العرب . منهم ما حكاه
العتبى عن بعض اشياخه . قال كنت
عند المهاجر بن عبد الله . وكان واليا
باليمامه . اذ اتاه اعرابى مشهور
بالفتك والدها واللصوصيه فى زمانه .

فقال له اخبرني عما جرى لك من بعض
عجايبك • فقال اما عجايبي فلا تحصى
كثرة • فقال اريد منك احسنها
واقربها اخذا بالخاطر • واطربها في
السماع • قال خرجت في بعض الايام
على بعير لا يدرك اذا اُطلب • ولا
يفوته شيًا اذا طَلَب • فخرجت يومًا
فاذا انا بظبي يعدو فادركته وذبحته
وعلقته على قتب البعير • ثم سرت واذا
انا بخبا لعجوز من ان يكون لها ذود
من الابل • فعقلت البعير وجلست • فلما
امسيت واذا بابل قد اقبلت معها
شيخ كبير وعبد • واذا هي مايه يتبعها
فحل

فحل • فلما راني الشيخ رحب بي • ثم
قام الى ناقة فحلبها وناولني • فشربت
ما يشرب الرجل • ثم دفعت اليه الباقي
فشربه • ثم انه حلب تسعة فشربها •
ثم عمد الى جزور فذبحه وطبخه واكله •
والقى عظاما بيضًا تلمع • ثم توسد
كومة من البطحا • وغط الغطيط العظيم •
فقلت هذه وابيك الغنيمة • ثم
نهضت وضربت فحل ابله الى بعيري •
ثم تصورت على ظهره وصحت به •
فخرج من تحتي كالبرق الخاطف •
وتبعه بعيره وتلك الابل بكمالها •
ثم سرت مجدا مسرعًا والابل وراى •

طابرة كانها حبل ممدود . فقصدت
ثنيته بيني وبينها ليلة للمسرع المجد .
فلم ازل بالبعير تارة بيدي وتارة
برجلي حتى طلع الفجر . فوايت رابية .
وعلى تلك الرابية شيخ سواد . فلما
قربت منه وتاملته فاذا هو ذلك
الشيخ صاحب الابل . وقوسه في حجره .
فلما راني قال اضيفنا بالامس .
قلت نعم . قال اتسمح نفسك برد
الابل قلت لا . فاخرج سهما من كنانته
كانه لسان كلب . ثم قال لي ابصره في
اذن الظبي المعلق على بعيرك . ثم
رماه فما اخطى اذنه . ثم قال ما تقول .
قلت

قلت اقول قولي الاول . قال فانظر
الى هذا السهم الثاني في فقارة ظهره
الوسطى ثم رماه . فكانما وضعه بيده
ولم يخطه . ثم قال ما تقول . قلت
رايي الاول . قال فخذ هذا السهم الثالث
فانظره في عكوة ذنبه . والرابع والله
في صدرك . ثم رماه فلم يخطه . فقلت
له هل من مات قال نعم . فنزلت
ودفعت اليه خطام جمله . وقلت هذه
ابلك لم يذهب منها وبرة . ثم تركته
ومضيت ولا آمن منه . فلما بعدت
منه قال اقبل الي فاقبلت . والله
خوفا من شره لا طمعا في خيره . فقال

اني احسبك محتاجا. وما فعلت ذلك
الا من حاجة. قلت اجل والله. قال
فاقترض من تلك الابل عشرة وامض
بها لشانك. قال فاخذتها وقلت له
اني بخبرك عن نفسك. والله ما رايت
اعرابيا قط اقطع ضرسا ولا اعدى
رجلا. ولا ادمى نبلا. ولا اسخى
نفسا منك. وحكى المؤيد الموصلي
الشاعر. قال اقطع الخليفة والدي
ضيعة. فكان يتردد اليها. وهناك
جماعة من العيارين يقطعون الطريق.
ووالدي يصانعهم خوفا منهم. فبينما
نحن يوما اذ اقبل غلام تركي. وهو
على

على حصان له. ومعه بغل عليه خرج وجارية
راكبة على خرجه. فنزل وانزل الجارية
وقال يا فتيان ساعدوني على حط
الخرج. فجئناه وحططنا معه. فاذا
به كله دنانير ذهب ومصاغ. فقعد
هو وجاريته واكلا شيا. ثم قال
ساعدوني على رفع الخرج فرفعناه معه.
فقال لنا كيف طريق الانبار. فقال
له والدي هذا الطريق. واشار الى
الطريق. ولكن فيه ستون عيارا اخاف
عليك منهم. فاستخف به وقال ما
ابالي بهم. فتركه والدي ومضى الى
العيارين فاخبرهم بخبره وما معه.

نزجوا عارضوه في الطريق. فلما راهم
اخرج قوسًا والقمه سهمًا واستوفاه.
فانقطع الوتر وهجم عليه العيارون.
فانهزم واخذوا البغل بخرجه والجاريه.
فقالت لهم الجاريه يا شباب لا تهتكوني.
وبيعوني نفسي والبغل ايضا بعقد
من الجوهر مع التركي. قيمته خمسماية
دينار. وخذوا الخرج وما فيه. قالوا
قد فعلنا. قالت ابعثوا معي بعضكم
حتى احدث مع التركي واخذ منه
العقد. فبعثوا معها من يحفظها
حتى دنت من التركي فقالت لقد
اشتريت نفسي والبغل اذكبه بالعقد
الذي

الذي في خفك اليسار فادفعه اليّ
قال نعم. فانفسح عنهم. ثم اخرج من
خفه اليسار وترًا كان نسيه. وقصدت
هي ان تذكره. فوكبه على القوس ورجع
اليهم. فما زالوا يقاتلونه. وهو يرميهم
واحد بعد واحد. حتى قتل منهم واحد
ثلاثه واربعون نفرًا. قال نظروا اذا
والذي في الجماعه الباقيين. قال
وانت فيهم تشتهي ان اعطيك سهمك
فقال لا. فقال خذ هولاء السبعه
عشر الباقيين. وامض بهم الى شحنة
البلد يشنقهم فانهزموا. ولخذ جاريته
وانصرف

ان بهرام جور اظهر الاستهانة ببعض
اعدايه من الملوك. الى ان طمعه
في نفسه. وهجم على بلاده وغلب على
اكثر اطرافه. فلما علم وزراه في قلة
احتفال بهرام به عاتبوه عليه في
الاعراض عن مقاومته. وحذروه من
عاقبة التهاون بامره فقال لهم
بهرام دعوه انا اعلم بضعفه وصغر
شانه منكم. قال فلما قرب العدو
من اره دعى بهرام جور جارية يثق
بها. فقال لها الويل ان علم احدا ما
اريد ان فعل. ثم امرها بحلق راسه
ولبس مدرعة صوف. واخذ قوسه
ونشابه

ونشابه وخرج في الليل. وتقدم الى
الجارية ان تظهر انه عليل الى وقت
رجوعه. ومضى حتى انتهى الى طلايع
العدو. فكمن في مغارة على ظهر
الطريق. وجعل لا يمر به طاير في
السماء ولا وحش في الارض الا وضع
سهمه منه حيث راد. وجمع كلما صاده
من ذلك ووضعه بين يديه. فمر به
صاحب طليعة العدو. فنظر الى
امر بهت له. فقال له ويلك من انت.
قال ان اعطيتني الامان اخبرتك.
قال لك الامان. قال انا غلام
سايس وان مولاي غضب علي.

وكان محسنًا لي. فاوجعني ضربًا ونزع
ثيابي وحلق راسي. والبسني هذه
المدرعة واجاعني. فطلبت غفلته
فخرجت في طلب شي اصيده واكله.
فلما اعجبني كثرة ما صدته اردت
ان ارمي بكل ما بقي معي من هذه
السهام. قال فاخذه وحمله الى
الملك واخبره بقصته. فقال له
الملك ارم ما بين يدي قومي. فكان
لا يضع سهمه في طير ولا في غيره
حيث اراد الا اصاب. فبهت الملك
وقال له ويلك في هذه المملكة
احد يرمي مثلك فضحك بهرام وقال
ايها

ايها الملك انا اقلهم رميًا واهونهم
امرًا. وعندي جنس اخر. قال
وما هو. قال ادع لي بابرة. فلما
احضرت اخذ ابرة منها فرمى بها.
ثم اتبعها باخرى فشكها. ثم اتبعها
باخرى فشكها. الى ان صارت
مثل السلسلة. فعجب الملك من
ذلك واطلق سبيله. ووجهه راجلاً
من ساعته. ومن ذلك ما ذكره
التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة.
قال حدثني رجل شاعر يعرف بغلام
الى العرب. قال كنت اسكن قرية
من نواحي الشام. وكنا نخرج اقواتنا

فى رحى . بيننا وبينها فرسخ . وكنا
نخرج الى تلك الرحى جميع غلات القرى .
لا يكاد يطحن احد الا فى نوبته بعد
ايام من كثرة الزحام . فخرجت
ومعى زاد يكفينى لايام . فلما وصلت
حططت احمالى وجلست . وفرشت
السفره . فاجتاز بى رجل هايل .
فدعوته للاكل . فجلس واكل كلما فى
السفره . حتى لم يدع اوقيه واحده .
فعجبت من ذلك . وغسلنا ايدينا .
فقال لا عشى مقامك هذا فقلت
لاطحن هذه الاحمال . فقال ما
لك تطحن . فاخبرته بالزحمه . فقاد
كالجمل

كالجمل الهايج . حتى شق الناس وهم
مزدحمون على الرحى وهى تدور . فوضع
رجله على الحجر فلم تدور . فتعجب
الناس من ذلك . فقال لمن يتقدم .
فجا رجل يدل بقوته وشدته فتقدم
اليه . فاخذه بيده ورماه كالكره
وجعله تحت رجله الاخرى . فما قدر
ان يتحرك . وقال قدموا غلتى الى
الرحى والا كسرتها . وكسرت اضلاع
هذا الرجل . فقالوا هات غلتك
فقدمتها وطحنتها . وجعلتها فى الاعدال
وقعدت . فقال قم الحق بيتك .
فقلت لا اسلك الطريق وحدى .

وهو نحيف . ولكن اصبر حتى تطحن اهل
قريتي واروح صحبتهم . قال قم وانا
معك . فقلت من تكن هذه قوته
يجب ان نسر به . فقمت معه ولم
نلق في طريقنا باسًا . فتعجب اخوتي
من سرعة عودتي . فحدثتهم الحديث
ففرحوا بالرجل . وذبحوا له بقرة وطبخوا
له سكباجًا وقدمناها اليه . فاكلها
كلها مع مائة رغيف . فقال له ابي
يا هذا ما راينا مثلك قط فما اسمك
واين قريتك . وما معاشك . قال انا من
القرية الفلانية واسمي شداد . وكان
لي اخ اسمه عاد . وكنا نغير القوافل
من

من قريتنا الى سائر البلدان . فربما
خرج على القافلة الرجال الكثير فنلقاهم
انا واخي فنهزمهم . فظهر اسمنا بذلك
حتى كنا نخطب من سائر الافاق . وصار
اللصوص اذا سمعوا بقافلة فيها
شداد وعاد لا يقربونها . فبقينا
على ذلك مدة سنين . فخرجنا مرة
في قافلة . فخرج علينا رجل اسود
على ناقة حمراء . وقال للقوم اهذه
قافلة شداد وعاد قالوا نعم . فترجل
ودعانا للبراز . فبرزنا له . فضرب
اخي بالسيف فاقعده ودنا مني
فقبض على كتفي . فما استطعت ان

احرك. فكتفني وكتف اخي فطرحنا
على الناقة كالمزادتين. ثم ركبها
وصار بنا على غير محجة حتى بلغ موضع
فطرحنا مكتوفين. ثم دنى الى مغارة
على بابها صخرة. لا يقلبها الا جماعة
من الناس. فرفعها واستخرج جارية
حسنا وجلسا ياكلان. ثم قال لها
قومي. فدخلت الى المغارة. وقام الى
اخي وذبحه وعيناه تنظر. ثم
سلخه وشواه على النار واكله
جميعه. حتى لم يدع سوى عظامه.
ثم استدعى الجاريه وجعلا يشربان.
ثم قام الي يجرني. فلم اشك انه يريد
قتلي

قتلي. فسحبني الى مغارة وجعل على
بابها صخرة عظيمة. فلما جن الليل
اذا الجاريه تكلمني من خلف الحجر.
فقالت قم فان العبد قد سكر ونام.
وهو في الغد يذبحك كما ذبح اخاك.
فان كانت لك قوة فاجتهد في رفع
الحجر واخرج اقتل العبد وانج بنفسك.
فقلت من انت. فقالت امراة من البلد
الفلانية. خرجت اريد اهلي في بلد
فخرج هذا العبد على اهل القافلة.
فقتلهم واخذني غصبا. ولي عنده كذا
وكذا اشهر على هذه الحاله. يرتكب
الحرام مني. وانا اشاهد ذبح الناس بعيني.

ولا يوصف انسان بشدة الا قصده
حتى يقهره . ثم يجي به فياكله . ويعتقد
ان قوته تنتقل اليه . واذا غزى حبسني
في المغارة الذي رايت . ثم يترك عندي
ما احتاج اليه من الماكل بقدر ما يعود .
حتى لو ابطى عني يوما لم نتجوعا . فقلت
لها والله اني لا اطيق هذه الصخره .
قالت ويلك جرب نفسك . فقمت
اليها واعتمدت عليها بقوتي فتحركت .
فنظرت واذا وقع من تحتها حصاة
صغيرة . فصار ركوب الحجر للصخرة لذلك
غير مستقيم . وذلك لما اراد الله من
خلاصي . فقلت للامراة ابشري . ولم
ازل

ازل اجهد نفسي حتى خرجت . وجردت
سيف الاسود وجمعت يدي وضربت
ساقيه . فقطعت احداهما وكسرت الاخرى .
فانتبه مذعورا فرام القيام فلم يقدر .
وضربته على عاتقه فسقط . فضربته اخرى
فطار راسه . واخذت من تلك المغاره
ما خف من ورق وعين وثياب فاخرة .
واخذت زاد لايام . وركبت راحلته .
واردفت الجاريه خلفي حتى وصلت
لبعض القرى . فسلمت الراحله للمراة .
واعطيتها نفقة تكفيها الى بلدها وصيرتها
مع خفرا . وعدت الى بلدي بتلك الفوايد
الجليله .

قال حدثني سعيد بن محمد الازدي. قال
خرجت في سبعين رجلاً في ايام موسم الحجاج.
لقطع الطريق. وفينا الفارس والراجل.
فاعترضنا الحاج الخراساني. وكان معهم
جاسوس لنا. فاخبرنا ان في القافلة رجلا
معه اثني عشر جملا من البز. وجارية في
قبة عليها حلي ثقيل. فاخذنا القطار.
ووجدنا الرجل عندها في القبة فاخذناه
بغتة وفرحنا بالغنيمة. وكان معه برذون
اصفر يساوي مايتي درهم. فقال لنا
يا فتيان هناكم الله بما اخذتم. وانا رجل
حاج بعيد الدار. فلا تتعرضوا لسخط الله
تعالى. واتركوني احج لبيت الله تعالى
قال

قال فتركناه وقلنا اذهب. قال فاذا
تركتموني في هذه البرية ولا مركوب معي
ولا زاد فلا شك في هلاكي. فانتم في حل
من المال فالمال يخلف. ولكن هبوا لي
هذا البرذون احج عليه وارجع الى بلدي.
فتشاوروا في ذلك. قال وكان فيهم شيخ
مجرب. فقال لهم لا تدفعوه. فقال بعضنا
ما مقدار دابة بمايتي درهم دعوها له فهي
رجل حاج. فغلبوا على راي الشيخ. ودفعوا
له البرذون. قال يا فتيان انا على هذا
الحال ارضى لغيركم. وقد مننتم علي بالبرذون
فكملوا الصنيع بقوسي ونشابي لادافع عن
نفسي وعن فرسي. فقلنا له لا نرد سلاحا.

على احدٍ. فقال بعضنا وما مقدار
قوس قيمتهُ درهمان. وما نخشي من
مثل هذا فاعطيناه قوسه ونشابه.
فشكرنا ودعى لنا. ومضى حتى غاب عنّا.
فلما هممنا بالمسير. والجاريه تقول
انا حرم ما يحلكم ان تاخذوني. فنحن في
هذا واذا بالفتى قد اقبل راجعًا وقال
يا فتيان انكم قد احسنتم اليَّ ولابد
من المكافاه على احسانكم بان انصحكم.
فقلنا وما نصيحتك. فقال دعوا
ما في ايديكم وانصرفوا سالمين بانفسكم
فانكم قد منتم عليَّ وانا اقوم بسبعين
رجلا. فضحكنا من كلامه. واذا هو
قد

قد انقلبت عيناه في ام راسهِ. وخرج
الزبد من اشداقهِ كالجمل الهايج. فاعاد
علينا النصيحة. وقال انتم قد منتم
عليَّ. وانا رجل واحد اقوم بسبعين
رجلا. قال فلم نعبا بكلامه. فحمل
علينا وحملنا عليه. واخذ في يده خمس
نشابات. فرمى منا خمسه فقتلهم. واخذ
خمس سهام اخر. وقال كلكم تموتون
على هذا الحال. فلم نزل نتدافع وهو
يرمينا حتى قتل منا ثلاثين رجلا. وبقي
معه في الجعبه نشاب. قال بعضنا
ويحكم ما ترون ما يخطي له سهم. فتركنا
له الجمال والقبه فيها المراة. وصار

القطار كله في جودته. ووقفنا ناحية
فقتو عدلا بالسيف. واخرج منه جعبة
نشاب وارانا اياها. فلما رايناها
ايسنا منه ووليناعنه. فقال يا فتيان
كنت سالتكم هذا فلم تفعلوا. فمن نزل
منكم عن دابته فهو امن. ومن احب
ان يكون فارسا فقد ابصر. قال فحملنا
عليه فقتل منا جماعة. فاضطرنا الى
ان نزلنا عن خيلنا فساقها قليلا ورجع
فقال يا فتيان من رمى سلاحه فقد
سلم ومن تمسك فهو اخبر فرمينا سلاحنا.
فقال لنا امضوا دستى واخذ الجميع ومضى
وحكي ان بعض الملوك عزم على قصد عدو
له

له. فارسل جاسوسا من اهل الخبرة والعقل.
فلما دخل بلاد العدو وجده في غاية
التحصن والقوه. وقد عزم على قصد
الملك. فشعر بالجاسوس فاحضر بين
يديه فجبسه وامره ان يكتب بخطه
كتابا يوهمه فيه بقوته وضعفنا عن لقايه.
ويحسن له استمرار الخروج الينا. وهدده
بالقتل ان ابى فاجابه الى ذلك
خوفا منه وكتب اما بعد فقد احطت
علما بالقوم. واصبحت مستريحا من السعي
في تعرف احوالهم. وانا استضعفهم بالنسبة
اليكم. وقد كنت اعهد من اخلاق الملك
المهل في الامور. والنظر في السير وليس

هذا وقت النظر في العاقبة. فقد تحقق
انكم الفئة الغالبة باذن الله عز وجل.
وقد رايت من احوال القوم ما يطيب
به قلب الملك. فقد نصحت فدع ربيك
ودع مهلك والسلام فلما دخل كتاب
الجاسوس قراه الملك على عسكره فطابت
قلوبهم. وقويت انفسهم لقتال عدوهم.
ثم ان الملك خلا بكبرا مملكته وقال
مقصودي ان تتاملوا هذا الكتاب.
وتفهموا ما فيه. فاني رايت منه امرا.
واني غير ساير اليهم حتى انظر في امري.
فقال اخصهم. ما الذي لحظه الملك من
كتابه. قال ان فلانا عاقل وصاحب
راي

راي. وقد فهمت من كتابه خلاف
ما فهمتم من ظاهر لفظه قوله اصبحت
متوجعا من السعي فانه محبوس وقوله
استضعفهم بالنسبة اليكم. يعني انهم
ضعفكم لكثرتهم وقوله انكم الفية
الغالبة باذن الله تعالى. فمن
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله وقوله رايت
من احوال القوم ما يطيب به قلب
الملك. فاني تاملت ما بعده.
ففهمت انه مقلوب لكلام الذي
ياتي وهو قوله نصحت فدع ربيك
ودع مهلك. فقلبته فوجدته كلهم

عدو كبير عنه فتحصن قال ثم ان
الملك قعد عن الخروج الى القتال
فكان سبب انتصاره وبعث في الاحتيال
في امر قاصد المحبوسين فيسر الله باطلاقه
وفرج عنه وتعجب الناس من حذق
الجاسوسين وقوة فهم الملك رحمهم الله تع
ويحكى ان هارون الرشيد جلس يوما
لازالة المظالم فتقدمت اليه امراه
وقالت يا امير المومنين اتم الله امرك
وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة
لقد عدلت فاقسطت فقال الرشيد
لمن حوله اتدرون ما قالت هذه الامراه
قالوا ما ارادت الا خيرا والدعاء لامير
المومنين

المومنين فقال انما ارادت بذلك
الدعاء علي اما قولها اتم الله امرك
اخذته من قول الشاعر اذ يقول
اذا تم امر بدا نقصه توقّ زوالا اذا قيل تم
واما قولها وفرحك بما اعطاك اخذته
من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها وزادك
رفعة اخذته من قول الشاعر
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع
واما قولها لقد عدلت فاقسطت
اخذته من قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ثم التفت اليها وقال
هو كذلك قالت نعم قال فما حملك

على ذلك. قالت قتلك اباي واهلي
واخذك اموالهم. فقال لها من اين انت.
قالت من ال برمك فعرفها. ثم قال
اما ما فات فيمن مات فلا كلام فيهم.
واما الذي اخذناه من المال فنعيده لك.
واكرمها غاية الاكرام. واحسن اليها ساق
انصرفت وحكي ان جعفر البرمكي نادم
الرشيد ليلة. فقال له يا جعفر بلغني
انك شريت الجارية الفلانية. ولي مدة
اطلبها فانها بديعة الجمال فبعنيها. قال
ليس علي فيها بيع. قال هبها. قال ولا
اهبها. فقال الرشيد زوجتي زبيدة
طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبها.
قال

قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا ان
بعتها او وهبتها. فلما افاقا من نشاتهما
علما انهما وقعا في امر عظيم. وعجزا عن
تدبير الحيلة. فقال الرشيد هذه
واقعة ليس لها الا ابي يوسف فاطلبوه.
فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه
على السرير الى جانبه. وقال له ما
طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم.
وهو كذا وكذا. وقد عجزنا عن تدبير
الحيلة. فقال ابي يوسف يا امير المومنين
هذا امر هين. ثم قال يا جعفر بع امير
المومنين نصفها وهب له النصف الاخر.
وتبرا في يمينكما. فسر الرشيد بذلك.

وفعلا. ثم قال الرشيد احضروا لي
الجاريه في هذا فاني شديد الشوق ٧الوقت
اليها فاحضرت. وقال للقاضي ابو
يوسف اني اريد وطيها في هذه الليلة
ولا اطيق الصبر الى مضي مدة الاستبرا.
فاوسع لي الحيله في ذلك. فقال ابو
يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين
الموفقين. فاحضروا له مملوك. فقال
ابو يوسف يا امير المومنين ايذن لي
ان ازوجها به ثم يطلقها قبل الدخول
عليها. فيحل لك وطيها في الحال
من غير استبرا. فاعجب الرشيد ذلك
اكثر من الاول. وقال له اذنت لك
في

في ذلك. فاوجب القاضي النكاح.
فقبله المملوك. ثم قال له طلقها
فامتنع. فقال المملوك هذه صارت
لي زوجه انا لا اطلقها. فرددوا
عليه القول فابى. وضاق صدر امير
المومنين لذلك. وقال قد اشتد
الامر اعظم مما كان. فقال ابو
يوسف للرشيد ارغبه بمال. فقال
طلقها ولك ماية دينار. فقال لا
افعل. قال مايتان. قال لا افعل
الى ان عرضوا عليه الف دينار فلم
ياخذها وامتنع. وقال للقاضي
الطلاق بيدك ام بيد امير المومنين

ام بيدي. قال بل بيدك. قال والله
لا فعلته ابدا. فاشتد غضب امير المومنين.
قال القاضي يا امير المومنين والله لا
تجزع فانك لا مرهتن. قال بماذا.
قال ملك هذا المملوك للجاريه.
قال ملكته لها. وقال لها قولي
قبلت فقبلت. فقال القاضي
حكمت بالتفريق بينهما. لانه دخل
في ملكها. فانفسخ النكاح. فقام
امير المومنين على قدميه. وقال
مثلك من يكون قاضيا في زماني.
فاستدعى باطباق الذهب فافرغت
بين يديه. وقال للقاضي ابو يوسف
هل

هل معك شي توعي هذا الذهب فيه.
فتذكر مخلاة البغله واستدعى بها.
فمليت له ذهبا. واخذها وانصرف.
فلما اصبح قال لنظرايه من تعلم
العلم فليتعلمه هكذا. فاني اعطيت
هذا المال العظيم في مسئلتين
او ثلاثا وحكي ان الرشيد قلق
ذات ليلة. فقام يتمشى في القصر.
فوقع في نفسه انه يتفرج في حجر
الجواري. ففتح المقاصير فاول
ما فتح وجد جاريه مغطيه بشعرها.
وعند راسها كاس خمر. فاعجبته وقبلها.
فلما فعل الخليفه ذلك استيقظت.

من نومها وقالت له. يا امين الله ما هذا الخبر

فقال لها

هو طيف طارق في ارضكم. هل تضيفوه الى وقت السحر
فاستجابت بسرور سيدكم. اخدم الطيف بسمعي والبصر
فنام عندها فلما اصبح الصباح قال من
بالباب من الشعراء قيل ابي نواس فلما
حضر قال له الخليفة كمل يا امين الله ما هذا الخبر

فنظر ساعة ثم قال

طال ليلي ثم عاودني السهر. فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي في حجالي ساعة. ثم اجري في معاصر الحجر
واذا وجه جميل حسن. زانه الرحمن من بين الصور
خده يتلالا في وجنته. شعر كعناقيد الشجر
فانتزعت الكاس منها مترعا. ثم طاطا وتبلت لاثر
فاستفاقت

فاستفاقت وهي لي قائلة. يا امين الله ما هذا الخبر
قلت طيف طارق في ارضكم. هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي. اخدم الطيف بسمعي والبصر
فنظر اليه الخليفة وقال له يا لله يا ابو
النواس انت كنت معنا. قال لا وحياتك
يا امير المومنين. وانما علمت ما في
ضميرك فاخبرتك به فاجازه على
ذلك واخلى له وحكي ان الرشيد هجر
جارية له. ثم لقيها في بعض الليالي في
القصر سكرانة تدور في جوانب القصر.
وعليها مطرف خز. وهي تسحب ذيلها
من التيه. فراودها عن نفسها. فقالت
يا امير المومنين هجرتني هذه المدة وليس

مني علم بوفاتك . فانظرني لليله حتى
اتهيا الى لقايك واتيك بالغداه . فلما
اصبح قال للحاجب لا تدع احد يدخل
علي . وانتظرها فلم تجي . فقام ودخل
عليها وسالها انجاز الوعد . فقالت له
يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار .
فقام واستدعى من بالباب من الشعرا . فدخل
عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب .
فقال هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار .
فقال الرقاشي انا قايل في ذلك ثلاث ابيات

وانشد

اتسلو يا حار قلبك مستطار . وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما . فتاة لا تزور ولا تزار

اذا

اذا ما زرتها وعدت وقالت . كلام الليل يمحوه النهار
وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاث ابيات

. وانشد .

اما والله لو تجدين وجدي .
لما وسعتك من بغداد دار .
اما يكفيك ان لعين عبرى .
ومن ذكراك في الاحشا نار .
تبسم ضاحكا من غير ضحك .
كلام الليل يمحوه النهار .

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة
. ابيات وانشد .

وليله اقبلت في القصر سكرى .
ولكن زين السكر الوقار .

وقد سقط الردا عن منكبيها

من التخميس وانحل الازار

وهز الريح ردفاً ثقالاً

وغصناً فيه رماناً صغار

فقلت الوعد سيدتي فقالت

كلام الليل يمحوه النهار

فقال قاتلك الله كانك كنت

حاضراً وامر لكل واحد بخمسة الاف

درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم

وحكي ايضاً عن المامون انه عرض

عليه جارية ذات جمال وادب فاعجبته

فقال لها انت بكر ام ثيب فقالت

ثيب يا امير المومنين . وانشدت تقول

قالوا

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم

اشهى المطي الي ما لم تركب

كم بين حبة لولو مثقوبة

نظمت وحبة لولو لم تثقب

فقالت الجارية اياذن لي امير المومنين

ان اجيب عن هذه الابيات فقال نعم

فانشدت تقول

ان المطية لا يلذ ركوبها

حتى تذلل بالخطام وتركب

والدر ليس لبيس بنافع اربابه

ما لم يولف بالنظام ويثقب

فاعجبه قولها وامر بشرايها قال الربيع

الحاجب راد المهدي الصبوح يوماً فغلبه

وقد سقط الردا عن منكبيها
من التخميس وانحل الازار
وهز الريح ردا فاتقالا
وغصنا فيه رمانا صغار
فقلت لوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار
فقال قاتلك الله كانك كنت
حاضرا وامر لكل واحد بخمسة الاف
درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم
وحكي ايضا عن المامون انه اعرض
عليه جارية ذات جمال وادب فاعجبته
فقال لها انت بكر ام ثيب فقالت
ثيب يا امير المومنين وانشدت تقول
قالوا

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم
اشهى المطي الي ما لم تركب
كم بين حبة لؤلؤ منقوبة
نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب
فقالت الجارية اتاذن لي امير المومنين
ان اجيب عن هذه الابيات فقال نعم
فانشدت تقول
ان المطية لا يلذ ركوبها
حتى تذلل بالخطام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه
ما لم يؤلف بالنظام ويثقب
فاعجبه قولها وامر بشرايتها قال الربيع
الحاجب راد المهدي الصبوح يوما فغلبه

الحمار. فركب في بعض متنزهاته. وطرد
صيدا فانقطع عن عسكره. فاندفع الى
خبا اعرابي وقد تعب فوقف به.
وقال يا اعرابي هل من قرى. فقال
اي وابيك فانزل ان شئت. فنزل
فاتاه بفضلة من خبز فاكلها. وقال
هل من شراب. فاخرج له فضلة شراب من
ذكرة فسقاه قعبا واحدا. فلما شرب
قال يا اعرابي اتعرفني. قال لا وابيك.
ولكني ارى منظرا جميلا وشبابا
حسنا ورايحة طيبة. قال انا من
خاصة امير المومنين. قال حياك
الله وحيا امير المومنين. ثم سقاه
اخر

اخر. فلما شرب قال يا اعرابي اتدري
من انا. قال ومن انت. قال قايد
من قواد امير المومنين. ثم سقاه
ثاني. فقال يا اعرابي تدري من
انا. قال لا. قال انا امير المومنين
المهدي. فاتكى الاعرابي ركوه وقال
حرم كلامك. فضحك المهدي وقال
كيف ذلك. قال سقيتك واحدا
زعمت انك من خدم الخاصة وسقيتك
ثانيا فزعمت انك من قواد الخليفة.
ثم سقيتك الثالث فجيت بالطامة
الكبرى. فان سقيتك الرابع قلت
انا رسول الله. قال وطلب الخيل

المهدي فلحقوه فسلموا عليه بالخلافة.
فقال صدقتني في الثالثة. فقال
والله ولو شربت الرابع وقلت الرابعة
لصدقتك. فضحك المهدي وامر له
بكسوة وجايزة سنية وضمه اليه
قال علي ابن الجهم لما افضت الخلافة
الى المتوكل اهدى اليه ابن طاهر من
خراسان هدية جليلة فيها جوار.
فيهن جارية يقال لها محبوبة. كانت
قد نشأت بالطايف. فبرعت في
الادب واجادت قول الشعر
والغنا. فوقعت من قلب المتوكل.
وغلبت عليه فكانت لا تفارق
مجلسه

مجلسه. فوجد عليها مرة فهجرها.
وبكرت عليه. فقال يا علي قلت لبيك
يا امير المومنين. قال رايت ~~يا امير~~
الليلة في منامي كاني رضيت عن محبوبة
وصالحتها. فقلت خيراً يا امير المومنين.
ثم قلت اقر الله عينك يا امير المومنين.
انما هي جاريتك والرضى والسخط
بيدك. فبينما نحن في حديثها اذ
جاءت جارية فقالت يا امير المومنين.
سمعت عوداً في حجرة محبوبة. فقال
قم بنا يا علي ننظر ما تصنع. قال
فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي
تضرب بالعود وتغني.

ادور في القصر لا ارى احدا .
اشكوا اليه ولا يكلمني .
كانني قد اتيت معصية .
ليس لها توبة تخلصني .
فهل شفيع لنا الى ملك .
قد زارني في الكرى فصالحني .
حتى اذا ما الصباح لاح لنا .
عاد الى هجره فصارمني .

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعته فتلقته واكبت على رجليه تقبلهما . فقال لها ما هذا . فقالت يا مولاي رايت في ليلتي كانك رضيت عني فتعللت بما سمعت .

فقال

فقال والله رايت مثل ذلك . ثم قال لي يا علي رايت اعجب من هذا الاتفاق . ثم رجعنا الى الموضع الذي كنا فيه . فدعا بالجلسا والمغنين واصطبح . وما زالت تغنيه هذه الابيات يومه كله . قال وزادت حظوة عنده حتى كان من امره ما كان فنفر جواريه . فصارت محبوبته لوصيف الكبير . فما زالت حزينه باكيه . فدعاها يوما وامرها ان تغنيه . فاستعفته . فابى فجيء بعود فوضعه في حجرها فغنته .

اي عيش يلذ لي . لا ارى فيه جعفرا

كل من كان في ضنا وسقام فقد برا
غير محبوبة التي لو ترى الموت يسرا
لاشترته بما حوته يداها لتقبرا
ولبست السواد والصوف ومازالت
توثيه وتبكيه حتى ماتت رحمة الله عليها

في اخبار المحبين ومن قتله العشق من المغرمين

ذكر صاحب منازل الاحباب ومنازه
الالباب عن ابي عبيدة السلماني انه
كان في الجاهلية اخوان من بني كندة
احدهما متزوج والاخر عزب فخرج
المتزوج في بعض اشغاله مسافرا
واخوه مقيم فخرجت مراة اخيه
ذات يوم حاسرة فراها فاذا هي
احسن

ه النبي صلى الله
ليه وسلم
عشق دفعه وعف
فمات شهيدا
الله عليه وعلى آله

احسن النسا وجها فلما علمت انه راها
غطت وجهها بمعصمها فزاد ذلك حبه
فيه فحمل العشق على بدنه حتى لم
يبق منه غير راسه وعيناه تدوران
في وجهه وقدم الاخ فقال يا اخي
ما الذي بك فاعتل عليه فقال له ابن
عم له ابعث الى الحارث فانه من
اطباء العرب فجيء به فلمس عروقه
فاذا ساكنها ساكن ومتحركها متحرك
فقال ما باخيك الا العشق فقال
يا سبحان الله ما هذا الذي تقول
ان هذا الرجل ميت فكيف ذلك
فقال الطبيب هو كما قلت فهل عندكم

شراب فجي به ودعى بسعط فصب فيه فلما انتشا

انشد

ايها الجيرة اسلموا • وقفوا كي تكلموا
وتقضوا لبانة • وتحيوا وتنعموا
خرجت مزنة من البحر • ريا تحمحم
هي ما كنتي وتزعم • انني لها حم

فقال اخوه اشهدكم انها طالق • ليرجع الى اخي فواده • فان المراة توجد والاخ لن يوجد • فجا الناس يقولون له هنيا لك يا فلان • قد نزل لك اخوك عن فلانه • فقال هي علي كظهر امي ان تزوجتها ومات على كمد لها • قال ابو عبيدة السلماني فما

ادري اي الرجلين اكرم • وعمل الشهاب محمود في ذلك على لسان العاشق

هذه الابيات

اخ لي راى لي في يديه علاقة • فجاد بها لي راحما وتبرعا
وكان بها صبا ولكن راى الذي • اكابده من حبها فتوجعا
فقلت وفي قلبي لها حر لاعج • اذا لابس الصخر الاصم تصدعا
نوالك مقبول سواها فردها • اليك وهي في لترى لي مضجعا
فموتي بقي من حياة يرى الورى • بها ان لي في جانب الخل مطمعا

وحكى ايضا ان كثيّر قال انى خرجت
مسافرًا اريد اخوانًا لى فظللت
الطريق فبينما انا اسير فى فلاة من
الارض فاذا انا برجل قاعد فقلت
له انسي ام جني فقال انسي فقلت
ما اقعدك فى هذه الارض وحدك.
قال نصبت شركا للظبا. قال كثيّر
فاشتهيت انظر الى صيده. فانخت
راحلتي قريبًا منه. فبينما انا احدثه
اذا ضطرب الحبل. فقام اليه وقمت
معه. واذا بظبية احسن ما يكون
من الظبا واسمنهم. فاستخرجها برفق
وجعل يقبّل جيدها وعينيها ثم
ايبهها

اسيبها. وجعل يقول.
اذهبي في وداعة الرحمن.
انتِ مني في ذمةٍ وامان.
لا تخافين ان تسا ني بسوءٍ.
ما تغنّى الحمام في الاغصان.
قال كثيّر فاعجبني ما رايت منه.
فلم يزل ذلك دابه مدة ثلثة ايام.
قال كثير فلمته على ذلك وقلت له.
لله درّك ما اعجب شانك. فالتفت اليّ
وقال.
اتلحي محبًا هايمًا ان راى لمى.
احب شبيهًا بالحبالة موثقا.
فلما دني منه تذكر شجوه.

فاطلقه حبالة وتنوقا •

قال كثير فغدرته وودعته وانصرفت
في مدلعات الشعرا حكي ان فخر الدولة
اعد لصلة بن الخياط الف دينار فلما
استحضره وانشده كان اول ما قال

• هذه الابيات •

لم يبق لي شيا يباع بدرهم •
تغنيك رؤية منظري عن مخبري •
• الا بقية ماء وجه صنتها
• عن ان تباع واين اين المشتري

فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه
حتى تشفع واعتذر وقال انما قلت
وانت انت المشتري فاعجبه ورضي
عنه

عليه ودفع اليه ما اعدله •
قصد اعرابي المامون فقال قد
قلت فيك شعر قال فانشده فانشده

حياك رب الناس حياكا •
اذ بجمال الوجه رداكا •
• بغداد من نور وجهك اشرقت
• واورق العود برياكا

فاطرق المامون ساعة ثم قال
يا اعرابي انا ايضا قد قلت فيك بيتين

• فانشده •

حياك رب الناس حياكا •
ان الذي املت اخطاكا •
• قصدت شخصا قد خلا كيسه

ولو حوى شيا لاعطاكا .

فقال يا امير المومنين بيع الشعر
بالشعر ربا . فاجعل بينهما شيا حتى
يستطاب . فضحك وامر له بجايزه سنيه

قيل قدم عراقي تاجر بخز كان معه
فباعه جميعه . الا الخمر اسودا فلم يبع منها
شيا . فهم ان يرجع بها الى بلاده . فقال
له ابن جندب الشاعر ماذا عليك ان
نفقتها لك قال جميع الربح . قال لا
ولكن اقنع منك بنصفه . قال نعم
فذهب ابن جندب وعمل هذين البيتين

قل للمليحة في الخمار الاسود .
ماذا فعلت بزاهد متعبد .

قد

قد كان شمر للصلاة ثيابه .
حتى وقفت له بباب المسجد .

وصنع لها الغنا فاشتهر في المدينة .
فما بقي حرة ولا غيرها حتى اشترت خمارا
اسود . حتى طلب خمار بزنته ذهبا
فلم يوجد . فربح التاجر اضعافا ووفى
لابن جندب ما التزمه . فاخبر المهدي
فاستظرفه وجعله من خواص ندمائه .

وحكي عن عبادة المخنث انه كان
لرجل عليه دين . وكان يتردد الى
عبادة كل يوم فيقال له ليس هو
في البيت . فاتى صاحب الدين في
الثلث الاخير من الليل الى عبادة .

فدقوا الباب فقيل له ليس هو في
البيت الساعه. فصاح الرجل واستغاث
فتجمع اليه الجيران. فقال يا معشر
الناس في الدنيا احد ليس هو في
بيته الساعه. فاشرف عليه عبادة
من الطاق وقال نعم يا ابن الفاعله
هو انت لست في بيتك في هذا الوقت.
فضحك الناس منه ومن نوادره
وقال الاصمعي خرج المامون في سفر.
فانفرد بعسكره. ثم تحى في احيا العرب.
فراى صبيا يوكي قربة ويقول يا ابت
ادرك فاها فقد غلبني فوها. ولا
طاقة لي بفيها. فتعجب المامون
من

من فصاحته. وقال ممن انت قال
من قضاعة. فقال له من ايها قال
من كلب. فقال له المامون فانت
اذا من الكلاب قال لست من
الكلاب ولكنها قبيلة تدعى
كلبا. قال من ايها قال من الجواشم.
ثم قال انك سالتني عن نسبي
فاخبرتك ولا بد ان تخبرني ممن
انت. فقال المامون انا ممن
تبغضه نزار كلها. قال فانت
اذا من قريش. قال ممن تبغضه
قريش كلها. قال فانت اذا من
هاشم. قال ممن تحسده بنو هاشم

كلها. قال فضرب بيده على شكمة
فرسه وقال السلام عليك يا امير المومنين
ثم انشد.
مامون يا ذا المنن الشريفه.
وصاحب المرتبة المنيفه.
وقايد الكتيبة الكثيفه.
هل لك في ارجوزة ظريفه.
اظرف من قول ابي حنيفه.
لا والذي انت له خليفه.
ما ظلمت بارضنا ضعيفه.
عاملنا كلفته خفيفه.
وصى فصلا على الوصيفه.
فالديب والنعجه في شقيقه.
واللص

واللص والتاجر في قطيفه.
قد سار فينا سيرة الخليفه.
قال فاعجب المامون وقال
اختر ايما احب اليك عشرة الاف
معجله او مائة الف موجله. فقال
بل مائة الف موجله. فقال ولم
والناس يحبون المعجل لا الموجل.
فقال ان ذمة امير المومنين ليست
بخربة. فامر له بمائة الف معجله.
وكان احد مسامريه احتاج بعض
الامرا الى اخراج دم فامر باحضار حجام
واشرط ان يكون قليل الفضول. فاحضر
فلما راه الامير قال يوشك ان يكون

يكون كما طلبت فلما فرغ من تركيب
المحاجم قال له الامير منذ كم هذه
صناعتك قال يا سيدي منذ خمسة
وعشرين سنة وستة اشهر وعشرين
يوما وقد كان عمي كذلك اعزك الله
خدم اباك وكان خفيف الكف صادق
الصنعة وها انا اخدمك اعزك الله
ولو امكنني اصوغك من الذهب لفعلت
وما كل الصنايع سوا ولا كل من لوث
فمه بالدم صار حجاما وقد دخل في
صنعتنا كثير من الاخوان وقد خدمت
انا كثير من الكبرا مثل مغارس وعطاوس
واياروس وارتياح وبلدرو وكلدرو وبغا
الكبير

الكبير وبغا الصغير وعرفوا صدق
صناعتي وخفة يدي ولولا انا
متعجل وراسي تصدع من وجع
عرض لي في جنبي له ستة ايام
وسببه اني كنت ليلة عند من احب
من اهل صناعتي ما تسوى الدنيا
عنده شي وكان لله عليه نعمة
وكان يحصل كل يوم الدرهم والدرهمين
والثلاثة ولا يبيت معه منها
شي فقدم سكباجا وزعفرانيا يصبغ
المطعم وكل باذنجانه قدر راسي
وكان كثيرا وانا جايع فامعنت في
الاكل وشربت النبيذ مثل الجرني

سواده وخرجت من عنده فرفسني
بغل فوقعت في جورة على باب
دار ابن العباس الذي كان في الدرب
فاصابني وجع فانا منه حي ميت وقد
شاورت الاطبا فقايل يقول اشرب
دوا، واخر يقول افصد واخر يقول
اعبر الحمام وقد تحيرت وبقيت
بين الرجا والخوف واصعب علي كثرة
الكلام واذا تكلمت احد ازعجني
يحوج وقد كان والدي يشكر اخلاقك
ويصف كرمك وقد خلف لي اختا
صالحة عاقلة وقد نزل في عينيها
ماء وقد مضيت لكل طبيب فلم يدلني

احد

احد على شي يبريها وقد كانت
ابي ذكر ان عندكم امراة كانت
قرابة حاجبك الكبير وكان بعينيها
ذلك فجيتوا لها بطبيب فقدح
عينيها فوهب الله لها العافية
وليس يضرك ان تدلني عليه لان
هذا لك فيه الاجر والثواب ثم
سكت فقال له الامر حبا وكرامة
ولكن ادلك على شي اهم منها
وهو يذهب عنك هذا الماخوليا
من دماغك ابصر لك مداس رواس
وتكون محلوق الراس وتضرب به
راسك حتى تجد انعاسك ويعجل

الله بك الى الجحيم . ويسقيك من شراب
الحميم . والمصلحه ان تبطل صناعة
الحجامه الفصاده . وتعمل صناعة
القياده . فهذا دواك . وتصفع
حتى ينقطع قفاك . واما انا
فتايب من اجلك من الحجامه .
الى يوم القيامه . ثم لا كتب الله
خلفك سلامه وجات امراه الى
القاضي فذكرت ان زوجها طلقها .
فقال لك بينه . قالت جارنا
واحضرته . فقال القاضي اسمعت
طلاق هذه المراه . فقال يا سيدي
خرجت الى السوق واشتري خلا ولحما
ودبسا

ودبسا . وكان جاني ضيوف ولهم
زمان ما جاوني . واخذت زعفرانا
ايضا . فقال القاضي ما سالتك
عن هذا . هل سمعت طلاق
هذه المراه . قال ثم تركته
في البيت . وخرجت اشتري حطبا
وخبزا . لاني ما قدرت احملهما
اول مره لكثره الحوايج الذي
معي . فتمغص القاضي . ثم قال
له دع عنك هذا كله . قال
يا مولاي ما احسن حديث الحديث
الا من اوله الى اخره . فاذا انتهى
رحت في حالي . وكان ابي ينكرني

على هذا. وانا اعرف هذا كله
من الفصاحة. ومن شرط القاضي
ان يكون طويل الروح. فقال
القاضي قل ما في يدي حيلة. فقال
ثم عدت ودخلت الدار. فسمعت
زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث.
فما اعلم اهي طلقته ام هو طلقها.
قيل اتى الحجاج بقوم من اصحاب
الاشعث. فامر بضرب اعناقهم.
فقام رجل منهم فقال ايها الامير.
ان لي عندك يدا. قال وما هي.
قال شتمك رجل بحضرة ابن الاشعث
فرددت عنك. قال فمن يشهد
لك

لك قال هذا. واشار الى رجل منهم.
فقال الرجل صدق ايها الامير. فقال
الحجاج للذي قد شهد. فما منعك
ان تفعل كما فعل حينئذ قال
بغضي فيك. فقال الحجاج اطلقوا
هذا ليده عندنا. واطلقوا الاخر
لصدقه في مثل هذا الوقت
وقيل حضر بعض الظرفا مجلس شراب.
فعربد فضاعت عمامته. فلما اصبح
طلبها من الحاضرين فقالوا اما سمعت
قول الشاعر.
انما مجلس الشراب بساط.
فاذا ما انقضى طوينا بساطه

على هذا . وانا اعرف هذا كله
من الفصاحة . ومن شرط القاضي
ان يكون طويل الروح . فقال
القاضي قل ما في يدي حيلة . فقال
ثم عدت ودخلت الدار . فسمعت
زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث .
فما اعلم اهي طلقته ام هو طلقها .
قيل اتي الحجاج بقوم من اصحاب
الاشعث . فامر بضرب اعناقهم .
فقام رجل منهم فقال ايها الامير .
ان لي عندك يدًا . قال وما هي .
قال شتمك رجل بحضرة ابن الاشعث
فرددت عنه . قال فمن يشهد
لك

لك . قال هذا . واشار الى رجل منهم .
فقال الرجل صدق ايها الامير . فقال
الحجاج للذي قد شهد . فما منعك
ان تفعل كما فعل حينئذ . قال
بغضي فيك . فقال الحجاج اطلقوا
هذا ليده عندنا . واطلقوا الاخر
لصدقه في مثل هذا الوقت
وقيل حضر بعض الطفا مجلس شراب .
فعربد فضاعت عمامته . فلما اصبح
طلبها من الحاضرين فقالوا اما سمعت
قول الشاعر .

انما مجلس الشراب بساط .
فاذا ما انقضى طوينا بساطه .

فقال صاحب العمامة اشتهي ان
تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ
عمامتي • فاخاطها التفت فيه •
وبعد ذلك اطووه • فضحك الحاضرون
واعطوه عوضا عنها • ونقل ان
الرقاشي الشاعر اجتاز ذات يوم
بجعفر ابن يحيى البرمكي وهو مصلوب
وكان الرشيد نهى عن رثايه بعد امره
بصلبه • فلما راه الرقاشي خنقته العبره
فترحم عليه وانشا يقول

اما والله لولا خوف واش •
وعينا للخليفة لا تنام •
لطفنا حول جذعك واستلمنا •
كما

كما للناس بالحجر استلام •
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى •
حساما فله السيف الحسام •
على اللذات والدنيا جميعا •
لدولة ال برمك والسلام •

فرفع الخبر الى الرشيد فامر باحضاره •
فمثل بين يديه في اسرع وقت • فقال
له ما حملك على ما صنعت بعد
نهينا عنه • قال انه كان محسنا
الي في ايام حياته وعلي نعما
فيما يراو فاتره • فلما رايته تحركت
نعمته في قلبي • فلم اتمالك ان
قلت ما بلغك • قال وكم كانت

يصير اليك من قبله في كل عام. قال
الف دينار. قال قد اضعناها لك
على انك لا تذكره. قال سبحان الله.
وكيف لا اذكر من كان علي مباركًا
في حياته وبعد مماته. فضحك
الرشيد منه واعجبه كلامه. وامر له
بالمال. فاخذه لوقته وخرج. وكان
رسما له في كل سنة ونقل الصفدي
في تاريخه عن الوزير جمال الدين
القفطي. قال بلغني ان بعض
تجار الهند قدم الى مصر ومعه سمكه
مصنوعه من عنبر. وقد تانق فيها.
وطيبت ورصعت بالجواهر. نعرضها
على

على بدر الجمالي. فسامها من صاحبها.
فقال لا انقصها من الف دينار شيئًا.
فاعيدت الى تاجرها. فاشتراها ابو
المليح النصراني كاتبه بالالف دينار.
فاتفق ان شرب يوما. فقال
لندمايه قد اشتهيت سمكًا هاتم
المقلي والنار حتى نقليه بحضرتنا.
فجاوه بمقلي جديد وفحم. وجاء
نبلك السمكة العنبر. فوضعها في
المقلي فجعلت تنقلي وتفوح روايحها.
حتى لم يبق بمصر دارًا الا دخلها تلك
الرايحة. وكان بدر الجمالي جالسًا.
وتزايدت الروايح. فاستدعى بدر

الجمالي خزانه لما شم تلك الرايحة .
وامرهم بفتح خزاينه وتفتيشها . خوفًا
من حريق يكون قد وقع فيها فوجدوها
سالمه . فقال لهم ويحكم انظروا ما
هذا . فتبعوا ذلك حتى وقعوا على
حقيقته . فاعلموه به فغضب .
فلما كان من الغد دخل عليه . فقال
له ويلك . استعظم وانا ملك شراها
واتركها . وتشتريها انت . ولم
يكفيك ذلك حتى تقليها وتذهبها
ضياعًا وهي بالف دينار . ما فعلت
هذا الا قد نقلت بيت المال
اليك . فقال والله ما فعلت هذا
الا

الا محبة بك وغيرة عليك . فانك
اليوم سلطان نصف الدنيا . وهذه
السمكة لا يشتريها الاملاك . فخفت
ان يذهب بها الى بعض الملوك .
ويخبره انك استعظمتها ولم تشترها .
فاردت نعكس الامر عليه . واعلمته
انك لم تتركها الا احتقارًا لها .
ولم يكن لها عندك مقدار . وان
كاتبًا نصرانيًا من كتابك اشتراها
واحرقها . فيشيع ذكرك ويعظم
عند الملوك قدرك . فاستحسن
بدر الجمالي كلامه . وامر له بضعفي
ثمنها . وزاد في رزقه . وهذا من
الحيلة في العفو ويشبهه ما نقل عن

امراء السلف رضی الله عنه وعنهم.
انه تعسس ليله فسمع صوت رجل
من بيت. فتسور عليه. فرآه مع امراة
يشربان الخمر. فقال ذلك الامير يا عدو
الله اظننت ان الله يسترك وانت
على معصية. فقال يا امير المومنين
لا تعجل. ان كنت عصيت الله في واحدة
فقد عصيت في ثلاثة. فان الله تعالى
يقول ولا تجسسوا وقد تجسست.
وقال وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها. ولكن البر من
اتقى واتوا البيوت من ابوابها. وقد
تسورت علي. وقال لا تدخلوا بيوتا

غير

غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها. وقد دخلت بغير سلام. فقال
اسات فهل تعفوا قال نعم. قال
وعلي ان لا اعود **ومن امثال العرب**
لا تكن امانتك كامانة غيلان لصيدح
وصيدح. اسم ناقة لغيلان كانت
تاخذ مسيرة الشهر في الليلة الواحدة.
حتى كان يقال انها من الجان. وكان
غيلان اذا اشتاق الى مي ركب
البراري التي لا ماء فيها ولا مرعى.
لعلمه بسرعة سير الناقة. وكان
يسير بالنجم. ويهتدي به على غير
طريق الجادة. وجرى له في ذلك
خبر عجيب فضلوه به في الكرم على

حاتم مع شهرته. وذلك انه بات
ذات ليله في برية مقفرة. واذا بذيب
كان قد ضل فسمع الحس فمشى و
اتى اليه. وكان الذيب قد عطش
وجاع. فقال غيلان ما هذه بارض
ذياب لانها لا ماء فيها. وانت يا ذيب
ضال وانت ضيفي. ولا عندي شي الا
صيدح. ان ذبحتها هلكت انا وانت
في هذه البريه. وان تركتك
بغير شي فعار علي. فعمد غيلان على
لحمة وركبة فقطعها واطعمها
الذيب. وربط عمامته على فخذه
ربطا شديدا. فلما حضر الى محله
سالته زوجته والحت عليه في السوال
حتى

حتى اخبرها. ففضلوه على حاتم.
لانه تكرم بنفسه على من لا يعقل.
ولا يمدح ولا يذم. واما كون
ذلك جايز ام غير جايز. فذلك
مسالة اخرى من حكم الشرايع وحاتم
وغيلان من الجاهلية. ثم ان
غيلان سافر مرة اخرى في برية
لا ماء فيها ولا مرعى على عادته.
لو توقد يسيرا لناقته. وكان
من عادته انه اذا تعب اناخها
ورقد على ركبتها. فلا تتحرك
حتى يستيقظ. فاتفق انه وجد
ضبا فصاده وربطه على ظهر

النا قة وانا خها ورقد على فخذها .
فتحرك الضبع على ظهر الناقة وعضدها
فوثبت وطارت كالطير وتركت
غيلان هناك . فمات في البرية
عطشًا . فمنها قالت العرب ذلك
القول فصار مثلا وقال الاصمعي
قصدت في بعض الايام رجلا كنت
اغشاه لكرمه . فوجدت على بابه
بوابا منعني من الدخول اليه . ثم
قال والله يا اصمعي ما اوقفني
على بابه لامنع مثلك الا لرقة
حاله وقصور يده . فكتبت اليه رقعة
اقول فيها

اذا كان الكريم له حجاب .
فما فضل الكريم على اللئيم .
ثم قلت وصل رقعتي اليه . ففعل
وعاد بالرقعة وقد وقع على ظهرها
يقول .
اذا كان الكريم قليل مال .
تحجب بالحجاب عن الغريم .
ومع الرقعة صرة فيها خمسماية
دينار . فقلت والله لاتحفن
المامون بهذا الخبر . فلما راني
قال من اين يا اصمعي . قلت من
عند رجل من اكرم الاحياء حاشا
امير المومنين . قال من هو ودفعت

اليه الرقعة والصرة واعدت عليه
الخبر. فلما راى الصرة قال هذه
من بيت مالي. ولابد لي من الرجل.
فقلت والله يا امير المومنين اني
استحي ان اروعه برسلك. فقال
لبعض خصايه امض مع الاصمعي
واذا اراك الرجل قل له اجب
امير المومنين من غير ازعاج. قال
فلما حضر الرجل بين يدي امير المومنين
قال له اما انت الذي وقفت لنا
بالامس وشكوت رقة الحال.
وان الزمان قد اناخ عليك بكلكله
ودفعنا اليك هذه الصرة لتصلح
بها

بها حالك. فقصدك الاصمعي
ببيت واحد فدفعتها اليه.
قال نعم يا امير المومنين. والله
ما كذبت فيما شكوت لامير المومنين
من رقة الحال. لكن استحييت
من الله تعالى ان اعيد قاصدي
الا كما اعادني امير المومنين.
فقال المامون لله انت. فما
ولدت العرب اكرم منك. ثم
بالغ في اكرامه وجعله من جملة ندمايه

ومن لطايف ما نقل من المستجاد

حدثنا ابو الحسن ابن صالح البلخي
بمصر قال اخبرني بعض عمال

شيوخنا عن شيبة بن محمد الدمشقي
قال كان في ايام سليمان بن عبد
الملك رجل يقال له خزيمة ابن بشر
من بني اسد مشهور بالمروة
والكرم والمواساة وكانت نعمته
وافرة فلم يزل على تلك الحال
حتى احتاج الى اخوانه الذي كان
يواسيهم ويتفضل عليهم فواسوه
حينا ثم ملوه فلما لاح له تغيرهم
اتى امراته وكانت ابنت عمه فقال
لها يا ابنت العم قد رايت من
اخواني تغيرا وقد عزمت على
لزوم بيتي حتى ياتيني الموت

ثم

ثم اغلق بابه عليه واقام يتقوت
بما عنده الى ان نفد وبقي حايرا
في حاله وكان عكرمة الفياض
واليا على الجزيرة فبينما هو في
مجلسه وعنده جماعة من اهل
البلد اذ جرى ذكر خزيمة ابن بشر
فقال عكرمة ما حاله فقالوا
صار في اسوا الاحوال وقد اغلق
بابه ولزم بيته فقال عكرمة
الفياض وما سمي الفياض الا لافراطه
في الكرم فما وجد خزيمة ابن بشر
مواسيا ولا مكافيا فقالوا لا
فامسك عن ذلك ولما كان الليل

عمد الى اربعة الاف دينار في كيس
واحد ثم امر باسراج دابته وخرج
سرا من اهله فركب ومعه غلام
واحد يحمل المال ثم سار حتى
وقف بباب خزيمة فاخذ الكيس
من الغلام ثم ابعده عنه وتقدم
الى الباب وطرقه بنفسه فخرج
اليه خزيمة فقال له اصلح بهذا
شانك فتناوله فراه ثقيلا
فوضعه وقبض على لجام الدابة
وقال من انت جعلت فداك
قال ما جئتك في هذا الوقت
وانا اريد ان تعرفني قال

خزيمة

خزيمة فما اقبلها او تخبرني من انت
قال انا جابر عثرات الكرام قال
زدني قال لا ثم مضى ودخل
خزيمة بالكيس الى امراته فقال
لها ابشري فقد اتى الله بالفرج
فلو كان في هذا الكيس فلوسا
كانت كثيرة قومي فاسرجي قالت
لا سبيل الى السراج فبات يلمس
الكيس فيجد خشونة الدنانير
ورجع عكرمة الى منزله فوجد
امراته قد افتقدته وسالت عنه
فاخبرت بركوبه منفردا فارتابت
وشقت جيبها ولطمت خدها

فلما راها على تلك الحالة . قال لها
ما دهاك يا ابنة العم . قالت سوء
فعلك يا ابن عمك امير الجزيرة تخرج
بعد هداة من الليل منفردًا من
غلمانه . فى سر من اهله الا الى
زوجة او سرية . فقال لقد علم
الله ما خرجت الى واحدة منهن .
قالت فخبرنى فيم خرجت . قال
يا هذه لم اخرج فى هذا الوقت .
وانا اريد ذلك لا يعلم بى الا الله تعالى .
قالت لا بد تعلمنى . قال فاكتميه
اذا قالت افعل . فاخبرها بالقصة
على وجهها . ثم قال لها تحبين
ان

ان احلف لك . قالت لا فقد سكن قلبى .
ثم اقبل خزيمة صالح غرماءه . واصلح
حاله . ثم تجهز يريد سليمان بن
عبد الملك بفلسطين . فلما وقف
ببابه دخل الحاجب فاخبره بمكانه .
وكان مشهور المروة . وكان الخليفة
به عارفًا فاذن له . فلما دخل
سلم عليه بالخلافة . قال يا خزيمة
ما ابطاك عنا . قال سوء الحال
يا امير المومنين . قال فما منعك من
النهضة الينا قال الضعف .
قال فمن انهضك . قال لم اشعر
يا امير المومنين بعد هداة من الليل .

الا ورجل يطرق . وكان منه كيت
وكيت . واخبره بقصته من اولها
الى اخرها . قال هل عرفته قال
لا والله . الا انه كان متنكرًا . وما
سمعت منه الا جابر عثرات الكرام .
قال فتلهف سليمان بن عبد الملك
على معرفته . وقال لو عرفناه
لأعنّاه على مروته . ثم قال علي
بقناة فاتي بها . فعقد لخزيمة
الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة
واجزل عطاياه . وامره بالتوجه الى
الجزيرة . فخرج خزيمة متوجهًا الى
الجزيرة . فلما قرب منها خرج
عكرمة

عكرمة واهل البلد الى لقايه
فسلم عليه . ثم سارا جميعًا الى
ان دخلا البلد . فنزل خزيمه
في دار الامارة . وامر ان يوخذ
عكرمة . وان يحاسب . فحوسب
ففضل عليه مال كثير . فطالبه خزيمه
بالمال . فقال مالي الى شي من
سبيل . فامر خزيمه بحبسه . ثم
بعث يطالبه . فارسل اليه اني
لست ممن يصون ماله بعرضه
فاصنع ما شيت . فامر به فقيد
بالحديد . وضيق عليه . واقام
على ذلك شهر . فاضناه ثقل الحديد

واضربه . وبلغ ذلك ابنة عمه .
فجزعت عليه واغتمت . ثم دعت
مولاة لها ذات عقل . وقالت
امضي هذه الساعة الى باب هذا
الامير . فقولي له عندي نصيحه .
فاذا طلبت منك قولي لا . لا
اقولها الا للامير خزيمة . فاذا دخلت
عليه سالية الخلوه . فاذا فعل
قولي له ما كان هذا جزا جابر
عثرات الكرام . قال ففعلت
ذلك . فلما سمع خزيمة قولها قال
واسوءتاه جابر عثرات الكرام
غريمي قالت نعم . فامر من وقته
بدابته

بدابته فاسرجت . وركب الى وجوه
اهل البلد . فجمعهم وسار بهم
الى باب الحبس . ففتحه ودخل .
فراى عكرمة الفياض في قاع الحبس
متغيرا قد اضناه الضر . فلما نظر
عكرمة الى خزيمة والى الناس احشمه
ذلك . فنكس راسه . واقبل خزيمة
حتى انكب على راسه فقبله . فرفع
راسه اليه . فقال ما اعقب هذا
منك . قال كريم فعلك وسوء
مكافاتي . قال يغفر الله لي ذلك .
ثم امر بفك قيوده . وان توضع
في رجليه . قال عكرمة تريد ماذا .

قال اريد ان ينالني من الضرر مثل
ما نالك . قال اقسم عليك بالله
ان لا تفعل . فخرجا جميعا الى ان
وصلا الى دار خزيمة . فودعه عكرمة
واراد الانصراف . فلم يمكنه من ذلك .
قال ما تريد . قال اغير من حالك .
وحياي من ابنة عمك اكثر من حياي
منك . ثم امر بالحمام فاخليت ودخلا
جميعا . ثم قام خزيمة فتولى خدمته
بنفسه . ثم خرجا جميعا . فخلع عليه
وحمل اليه مالا كثيرا . ثم سار معه
الى داره . واستاذنه في الاعتذار
من ابنة عمه . فاذن له . فاعتذر
اليها

اليها وتندم من ذلك . ثم ساله ان
يسير معه الى امير المومنين . وهو
يومئذ مقيم بالرملة . فانعم له بذلك .
فسارا جميعا الى ان وصلا الى دار
خزيمة . فودعه عكرمة واراد الانصراف
فلم يمكنه من ذلك . وسارا جميعا حتى
قدما على سليمان بن عبد الملك .
فدخل الحاجب فاخبره بقدوم خزيمة
فراعه ذلك . وقال والي الجزيرة
يقدم علينا بغير اذننا مع قرب
العهد به . ما هذا الا لحادث عظيم .
فلما دخل عليه قال قبل ان يسلم
ما وراك خزيمة . قال خير يا امير

المومنين. قال فما اقدمك. قال
ظفرت بجابر عثرات الكرام. فاحببت
ان اسرك. لما رايت من شوقك
الى رؤيته. قال ومن هو. قال
عكرمة الفياض. فاذن له بالدخول فدخل
وسلم بالخلافة. فرحب به وادناه
من مجلسه. وقال يا عكرمة كان
خيرك له وبالا عليك. ثم قال
له اكتب حوايجك وما تحتاج فى رقعة.
فكتبها وقضيت له على الفور. ثم
امر له بعشرة الاف دينار. مع ما
اضيف اليها من التحف والطرف.
ثم دعى بقناة. وعقد له على الجزيرة

وارمينيه

وارمينيه واذربيجان. وقال له
امر خزيمة اليك. ان شيت تبقيه
وان شيت عزلته. قال بل ارده
الى عمله يا امير المومنين. ثم
انصرفا جميعا. ولم يزالا عاملين
لسليمان ابن عبد الملك الى مدة
خلافته. ماقيل في الحب واسبابه
قيل جلس معاوية فى مجلس كان له
بدمشق. وكان ذلك الموضع مفتح
الجوانب. يدخل منه النسيم. فبينما
هو جالس ينظر الى بعض الجهات.
وكان يوما شديد الحر. وكان وسط
النهار. اذ نظر لرجل يمشي نحوه وهو

يتلظى من حر التراب . ويحجل في مشيه
راجلا حافيا . فتامله وقال لجلسائه
هل خلق الله تعالى اشقى ممن يحتاج
الى الحركة في مثل هذه الساعة .
فقال بعضهم لعله يقصد امير
المومنين . قال والله لئن كان
قاصدي سائلا لاعطينه . او مستجيرا
لاجيرنه . او مظلوما لانصرنه . يا غلام
قف بالباب فان طلبني هذا
الاعرابي فلا تمنعه الدخول علي .
فخرج الغلام فوافاه . فقال له ما
تريد . قال امير المومنين . قال
ادخل . فدخل وسلم . فقال معاويه

ممن

ممن الرجل . قال من تميم . قال ما
الذي جابك في هذا الوقت . قال
جيتك شاكيا وبك مستجيرا من
مروان ابن الحكم عاملك

. وانشد .

معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل .
ويا ذا الندى والعلم والرشد والنبل .
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي .
فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل .
وجد لي بانصاف من الجائر الذي .
بلاني بشي كان ايسره قتلي .
سبا لي سعدي وانبرا لخصومتي .
وجار ولم يعدل وغاصبني اهلي

وهم بقتلي غيرات منيتي
تانت ولم يستكمل الرزق من اجلي

فلما سمع معاويه انشاده. والنار
تتوقد من فيه. قال مهلا يا اخا العرب
اذكر قصتك. قال يا امير المومنين
كانت لي زوجه. وكنت لها محبا.
وكنت لها قرير العين طيب العيش
وكانت لي صرمه من الابل. كنت استعين
بها على قيام حالي. وكفاف اودي.
فاصابتنا سنه ذات حطمه شديده.
اذهبت الخف والظلف. وبقيت
لا املك شيا. فلما قل ما بيدي
وذهب مالي وفسد حالي. بقيت
مهانا

مهانا ثقيلا على وجه الارض. قد
ابعدني من كان يشتهي القرب مني.
وازورّ عني من كان يرغب في زيارتي.
فلما علم ابوها من سو حالي. اخذها
مني وجحدني وطردني واغلظ علي
فاتيت الى عاملك مروان ابن الحكم
راجيا نصرته. فلما حضر ابوها ساله
عن حالي. فقال ما اعرفه قبل اليوم
فقلت اصلح الله الامير ان راى
ان يحضرها. ويسالها عن قول ابيها
فليفعل. فبعث خلفها واحضرها.
فلما وقفت بين يديه. وقعت منه
موقع الاعجاب. فصار لي خصما وعلي

منكرا . واظهر لي الغضب . وبعث
بي الى السجن . فبقيت كانما خررت
من السما، في مكان سحيق . ثم
قال لابيها هل لك ان تزوجها مني
على الف دينار لها . وعشرة الاف
درهم لك . وانا ضامن لك خلاصها
من هذا الاعرابي . فرغب ابوها في
البذل واجابه لذلك . فلما كان
من الغد بعث الي . ونظر الي كالاسد
الغضبان . وقال يا اعرابي طلق
سعدى قلت لا . فسلط علي جماعه
من غلمانه . فاخذوا يعذبوني بانواع
العذاب . فلم اجد من ذلك بدًا .
ففعلت

ففعلت فاعادوني الى السجن فمكثت
فيه الى ان انقضت عدتها فتزوجها
ودخل بها وقد اتيتك راجيا وبك مستجيرا

وانشد

في القلب مني نار . والنار فيها استعار
والجسم مني سقيم . فيه الطبيب يحار
وفي فوادي جمر . والجمر فيه شرار
والعين تهطل دمعا . فدمعها مدرار
وليس الا بربي . ثم الامير انتصار

ثم اضطرب وصار مغشيا عليه واخذ
يتلوى كالحية الميتة فلما سمع معاويه
كلامه قال تعدى ابن الحكم وظلم في
حدود الدين واجترى على حرم

المسلمين. ثم قال والله يا اعرابي
لقد اتيتني بحديث لم اسمع بمثله.
ثم دعى بدواة وقرطاس. وكتب الى
مروان قد بلغني انك اعتديت على
رعيتك. وانتهكت حرمة من حرم
المسلمين. وتعديت في حدود الدين.
وينبغي لمن كان واليا ان يكف نفسه
عن شهواته. ويزجر نفسه عن لذاته.
ثم كتب اليه.
يقول.
وليت ويحك امرا لست تدركه.
فاستغفر الله من فعل امرء زاني.
وقد اتانا الفتى المسكين منتحبا.
يشكوا

يشكوا الينا ببث ثم احزان.
اذا انت خالفتني فيما كتبت به.
لاجعلنك لحما بين عقبان.
طلق سعاد وعجلها مجهزة.
مع الكميت ومع نصر ابن ذبيان.
وطوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى
الكميت ونصر ابن ذبيان. وكان
يستنهضهما في الحوايج لامانتهما. فاخذاه
وسارا حتى قدما المدينة. فدخلا على
مروان وسلما اليه الكتاب واعلماه
بصورة الحال. فجعل مروان
يقراه ويبكي. ثم انه قام الى سعدى
واخبرها الخبر. ولم يسعه مخالفة

امير المومنين . فطلقها بمحضر من
الكميت ونصر ابن ضبيان . وجهزهما
وصحبتهما سعدى . وكتب اليه كتابًا وهو

يقول

لا تعجلن امير المومنين فقد
اوفى بنذرك في رفق واحسان

وما اتيت حرامًا حين اعجبني
فكيف ادعى باسم الخاين الزاني

اعدل فانك لو ابصرتها لجرت
منك الاماني على تمثال انسان

فسوف تاتيك شمسًا ليس يعدلها
عند الخليفة من انسٍ ولا جانَ

وختم الكتاب ودفعهُ الى الرسولين
وسلم

وسلم اليهما الجاريه . فصارا حتى
وصلا الى امير المومنين . فسلما اليه
الكتاب . فقراه معاويه . فقال
لقد احسن في الطاعة . واطنب في
ذكر الجارية . ثم احضرها . فلما
راها راى صورة لم يرَ مثلها في
الحُسن والقد والجمال . فخاطبها
فوجدها فصيحة اللسان . عذبة
المنطق . فقال عليَّ بالاعرابي . فاتى
اليه وهو على غاية سوءِ الحال .
فقال يا اعرابي هل لك عنها من
سلوة . واعوّضك ثلاث جوار
ابكار . مع كل جاريه الف دينار .

واعوضك من بيت المال في كل سنة

ما يكفيك ويعينك على صحبتهن.

فلما سمع الاعرابي كلام معاويه.

شهق شهقة ظن معاويه انه قد

مات. فقال له معاويه ما بالك.

قال شر بال واسوء حال. استجرت

بعدلك من جور ابن الحكم.

فبمن استجير من جورك

وانشد

لا تجعلني فداك الله من ملك.

كالمستجير من الرمضاء بالنار.

اردد سعاد على حيران مكتئب.

يمسي ويصبح في هم وتذكار

اطلق

اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها.

فاذا فعلت فاني غير كفار.

ثم قال يا امير المومنين لو اعطيتني

ما حوته الخلافة ما اخذته دون سعدى

وقال

ابى القلب لا احب سعدى وبغضت.

الي نساء ما لهن ذنوب

قال معاويه يا اعرابي انت مقر انك

طلقتها ونحن نخيرها. فان اختارت

سواك زوجناها منه. وان اختارتك

جعلناها اليك. قال افعل. فقال

معاويه ما تقولين يا سعدى. اينا

احب اليك. امير المومنين في عزه

وشرفه. وما تصيرن اليد عنده. اى
مروان ابن الحكم فى عسفه وجوره.
ام هذا الاعرابى مع جوعه وفقره

فانشدت.

هذا وان كان فى جوع واضرار .
اعز عندى من قومى ومن جارى .
وصاحب التاج او مروان عامله .
وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت والله يا امير المومنين وما
انا خاذلته بحادثات الزمان. ولا بغدرات
الايام. وان له معى صحبة قديمة
لا تنسى. ومحبة لا تبلى. وانا احق
من صبر معه فى الضرا كما تنعمت معه
فى

فى السرا. فتعجب معاوية من عقلها
ومروتها. وامر لها بعشرة الاف
درهم. وردها للاعرابى بعقد صحيح
وقال حماد كنت عند جعفر بن سليمن
بالبصرة. اذ اتى بشاب حسن الوجه.
ومعه جارية كانها قضيب بان.
فقال صاحب الشرطة اصلح الله الامير.
وجدت هذا وهذه مجتمعين فى خلوة.
وليست له بمحرم. فقال جعفر للفتى
ما تقول. قال ~~جعفر~~ صدق. لقد
طال والله غرامى بها منذ ثلاثة
سنين. ووالله ما امكننى بها خلوة الا
فى هذا الوقت . وانشد .

يقول

تمنيت من تهوى فوزي بقربها
فلما تهيا لي المنا جاني العسر

دوالله ثم الله ما كان ريبة
وما كان الا اللفظ والضحك والبشر

فدونكم جلدي ولا تجلدونها
فكم من حرام كان من دونه ستر

قال حماد وجعلت الجارية تبكي بكاء شديدا. فقال لها جعفر وانت لم تبكين. قالت والله شفقة لما حل بنا. وكيف خلت حتى خرجت. وكيف بلينا بهذه الرزية. قال افتحبينه. قالت فلم

فلم غررت بنفسي. فقال لها انتي حرة ام مملوكة. قالت مملوكة. فامرها فادخلت الدار. واحضر مولاها فاشتراها منه بمائة دينار. واعتقها وزوجها للفتى. ووهب لهما مائة دينار وكساها. فقالت الجارية.

لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة
جمعت بها بين المحبين في ستر

فلا زلت للاحسان كهفا وباعثا
وقد حل ما قد كان منك من الشكر

قال فضحك وامر لها بجائزة وانصرفوا شاكرين

وحكي عن فتى من ذوي النعم قعد عليه دهره. ولح عليه الفقر. وكانت له

جاريه من احسن الناس وجها واكملهم
خلقا. وكان يحبها حبا شديدا. وكانت
تحبه كذلك. فلما ضاق عليه الحال.
واشتد به الامر قال ما ترين ما
نحن فيه من الشده وسو الحال.
فان رايتي ان ابيعك لبعض المتمولين
واستعين في ثمنك. وتتنعمين انت
عنده فعلت. فقالت والله فراق
روحي من جسدي اهون علي من فراقك.
فاتفقا على ذلك وخرجا. فعرض بذكرها
لبعض التجار. فقال لبعض اصحابه
ان كان ولابد ابعتها الى عبدالله
ابن معمر. وكان عاملا على العراق.
فحملها

فحملها اليه. واحضرها بين يديه
فاستحسنها. ووقعت منه موقع
الاعجاب. قال كم رجوت في ثمنها.
قال اربعين الفا. فدفع له ذلك.
وعشرة الاف لنفقته. وعشرة الاف
لنفقته أو رؤس من الخيل. وقال
ارضيت. قال ارضى الله الامير
ورضي عنه. فامر عبدالله ابن معمر
ان تدخل الجاريه داخل الدار.
ويكرم مثواها. فامسكت الجاريه بجانب الستر

وانشدت

هنيئا لك المال الذي قد رزقته.
ولم يبق في كفي غير التفكر.

اقول لنفسي وهي في كربابها
اقلي فقد بان الحديث واكثري
اذا لم يكن في الامر عندك حيلة
ولم تجدي بدًّا من الصبر فاصبري

فلما سمع الفتى كلامها بكى وارتفع نحيبه
وقال

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
اروح بهمّ من فراقكِ مؤلمٍ
اناجي به قلبًا قليل التصبرِ
عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال عبد الله ابن معمر قد شئت
خذها

خذها وخذ المال الذي صار
اليك. فاخذ الفتى المال والجاريه
وانصرف شاكرًا ما قيل في ذم الثقلا
والبغضا قال بعض الملوك لبعض
الاطبا جس نبضي. فاني ادري
مزاجي منحرفا. فجسه وقال
مزاجك معتدل. الا اني اري فيه
تكديرًا. فهل جالسك اليوم ثقيل
فقال نعم. فقال هذا من ذاك
وقال بعض الاطبا للمامون
لا تجالس الثقلا. فان الفلاسفه
قالوا مجالسة الثقلا حمى الروح
وقيل لمحمد بن زكريا الرازي. ايما

ام مجالسة الثقلا. ام شرب الدوا
المر الكريه. فقال ليس ما اكسب
الداء كما اعقب الشفا. مجالسة الثقيل
تجلب الاسقام. وشرب الدوا تحلوا
الاجسام وقال ابن شهاب داذا ثقل
عليك بجليس فاصبر فانها ربطة
في سبيل الله. فاذا ابرمك
ومللت بحديثه فجاهد بقيامه
عنك او قيامك عنه وكان
بعضهم اذا راى ثقيلا يقول استراح
العميان ودخل ثقيل على الصاحب
ابن عباد. فاطال الجلوس وابرم
في المحادثة. فكتب الصاحب رقعة
واعطاه

واعطاه اياها. واذا فيها.
ان كنت تزعم بان الدار تملكها.
حتى تقوم نبتغي غيرها دارا.
وان كنت تعلم ان الدار املكها.
فقم لكي تذهب الاشجان والعارا
وقال بعض الزهاد لو ان الدنيا
املئت سباعا وحيات ما خفتها.
ولو بقي واحد من الناس لخفته.
وقالوا استعد من شرور الناس
وكن من خيارهم على حذر وقال
ابو الدردا كان الناس ورقا لا شوك
فيه. فصار واشوكا لا ورق فيه
ما قيل في الحسد قالوا الحسد داء

الحسد. وقال ابن المعتز الحاسد
يغتاظ على من لا ذنب له. ويبخل بما
لا يملكه. ويطلب ما لا يجده
وقال بعض الحكما الحسد يبدي
نقص الحسود. ويدل على كمال المحسود

بعضهم

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد .
واعجز ما حاولت ارضى حاسد .
ولم ارى مثل اليوم اكثر حاسدا .
كان قلوب الناس في قلب واحد .

وقالوا الحسود غاضب على القدر
والقدر لا يعتبه وقال بعضهم
لولده يا بني اياك والحسد فانه
يبين

يبين عليك ولا يبين على عدوك.
فجدير بالانسان ان يفر من
الحسد فوق فراره من الاسد
وقال بعض السلف اذا اراد الله
ان يسلط على عبده من لا يرحمه
سلط عليه حسودا وقالوا لا
يندمل من الحسود جراحه. حتى
ينقص من المحسود جراحه ولم
اسمع باحسن من حمزة ابن بيض في
قوله وقد مر بواد مملوا ابلا وشاء وزرع

. حيث يقول .

الزارعون وليس لي زرع بها .
والحالبون وليس لي ما احلب .

فلعل ذاك الزرع يؤد اهله .
ولعل للشاة يوما تجرب .
ولعل طاعونا يصيب علوجها .
ويصيب ساكنها الزمان فتخرب .
قال المرزباني في كتاب الاتفاق
فلم يكن الا ايام قلايل حتى اصابهم
جميع ما تمنى لهم . بعضهم .
لامات اعداوك بل خلدوا .
حتى يروا فيك الذي يكمد .
ولا خلا لك الدهر من حاسد .
فانما الفاضل من يحسد .
غيره
اني حسدت فزاد الله في حسدي .

لا

لا عاش من عاش يوما غير محسود .
لا يحسد المرء الا من فضايله .
بالعلم والحلم او بالفضل والجود .
مفرد .
ما ضرني حسد الليام ولم يزل .
ذو الفضل يحسده ذوو التقصير .
وقال حكيم لبعض الملوك ايها الملك
انما فخرك باظهار عدلك وايثار
فضلك . لا بجمال بزتك وتمكن
عزتك . ونزاهة مركبك وكثافة
موكبك . ويقال يبقى الملك على
العدل والكفر ولا يبقى على الايمان والجور
وقال .

عليك بالعدل ان وليت مملكةً .
واحذر من الجور فيها غاية الحذر .
فالملك يبقى على عدل الكفور ولا .
يبقى على الجور في بدوٍ ولا حضرِ .

وقال ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق . فاذا كان الناطق كاذباً فالاخرس خيرٌ منه . وقيل له ايجوز ان يكذب الرجل لصلاح نفسه . فقال ما اعجز الصدق عن اصلاحه كان الكذب اولى بفساده . بعضهم .

ما احسن الصدق والمغبوط قايله
واقبح

واقبح الكذب عند الله والناس .

غيره .

عوّد لسانك قول الصدق تحظ بهِ
ان اللسان لما عوّدت معتادِ

قيل لبعض الادبا ايما اشر الكذاب او النمام . فقال الكذاب فانه يختلق عليك . والنمام ينقل عنك

وقال .

اذا النموم اغطى دونه خبرى .
وليس لي حيلةٌ في مفترى الكذبِ .

غيره

لي حيلةٌ فيمن ينم . وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول . فحيلتي فيه قليله

ووصف اعرابي رجلا كذابا فقال
كذبه مثل عطاس لا يمكنه رده قال
بعض الحكما اربعة من علامات اللوم
افشا السر واعتقاد الغدر وغيبة
الاحرار واسات الجواب وسال
عبد الملك بن مروان الحجاج عن غالب
خلقه عليه فتلكى وابى ان يخبره
فاقسم ان لابد فقال حسود
كنود لجوج حقود فقال عبد الملك
ما في ابليس اشر من هذه الخلال
فبلغ ذلك خالد بن صفوان فقال
لقد انتحل الشر بحذافيره ومرق من
جميع خلال الخير وتانق في ذم نفسه

ويرد